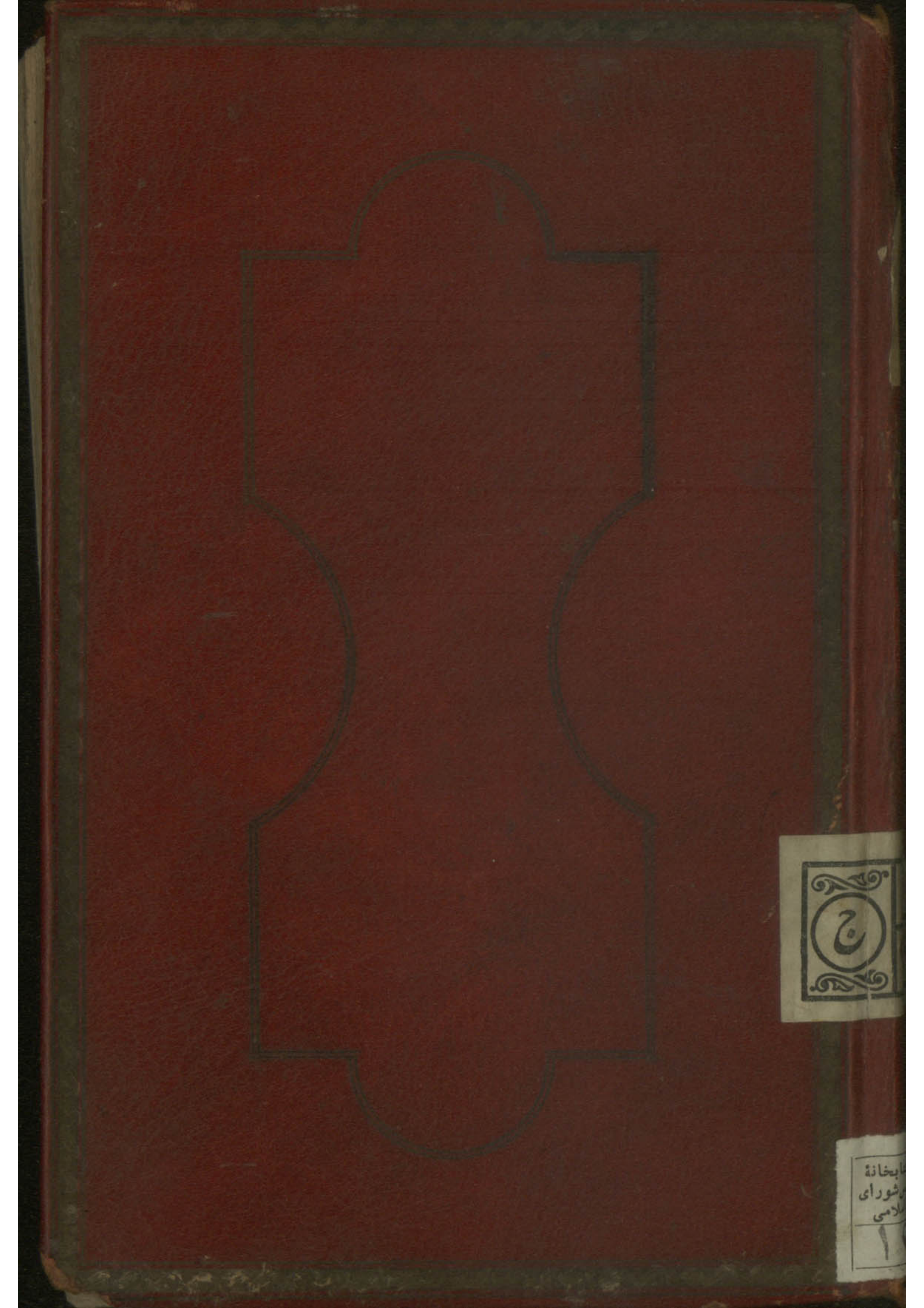
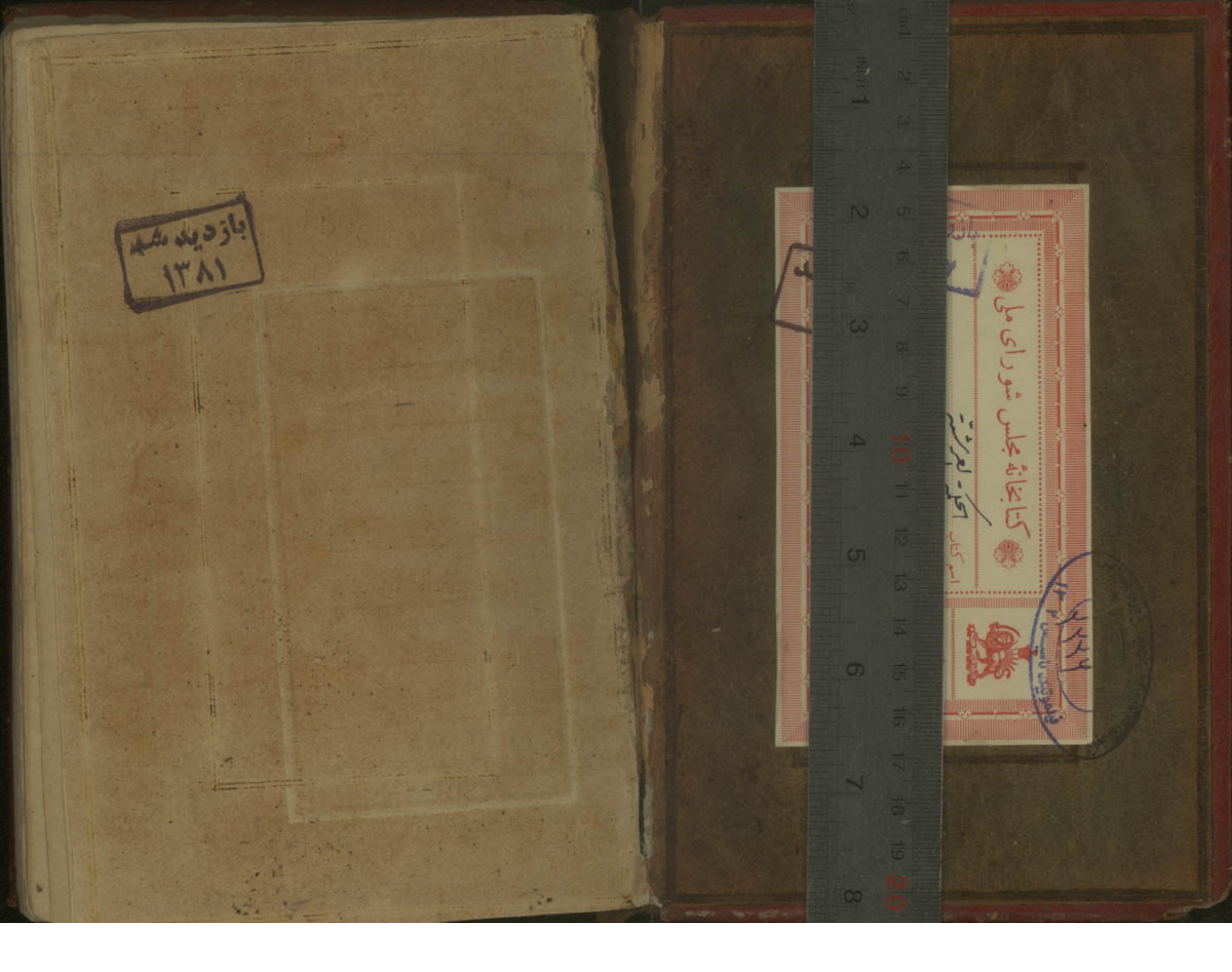


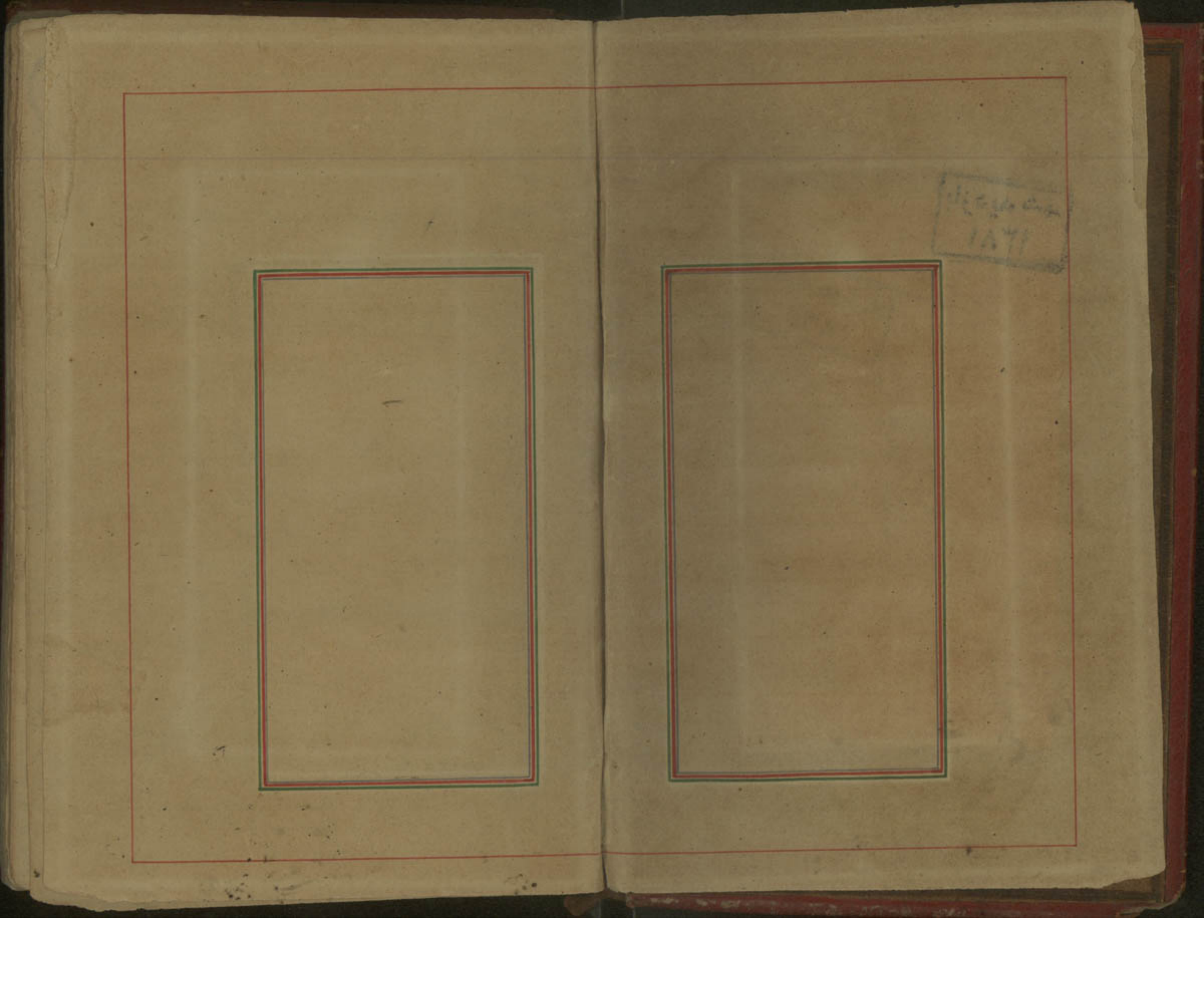
بخانهٔ
شورای
لامی


بازدید مشهد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
بازدید شد
۱۳۸۱


بازدید مشهد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی



بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
بازدید شد
۱۳۸۱
اسم کتاب
مؤلف
موضوع تألیف
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۲۲۵۳







هذا كتاب العرشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا ممن شرح صدره للإسلام
فهو على نور من ربه واوجدنا من عباده الذين
آتاهم رحمة من عنده وعلما من لدنه وهداهم
الى صراط الله الحق باليقين وجعل لهم لسان
صدق في الآخرين والصلوة على خير من انزل
اليه الكتاب واشرف من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
محمد واله الفائزين من ميراث النبوة والحكمة بالحظ
الأوفى والقدح المعلى عليهم السلام ولهم الدعاء
وبعد فيقول العبد الذليل المحتاج الى عفو ربه
الجليل محمد الشيرازي المدعو بصدر الدين جعل الله
قلبه منورا بنور المعرفة واليقين هذه رسالة اذكر فيها
طائفة من المسائل الربوبية والمعالم القدسية التي انار
الله بها قلبي من عالم الرحمة والنور ولم يكن وصلت
اليها ايدي افكار الجمهور ولا يوجد شيء من هذه الجواهر

الزواهر في خزانة احد من الفلاسفة المشهورين والحكماء
المناهجين المعروفين حيث لم يؤتوا من هذه الحكمة شيئا
ولم ينالوا من هذا النور الا ظلا وفيئا اذ لم ياتوا البيوت
من ابوابها فحرموا من شراب المعرفة بل انما هذه فوائد
مقتبسة من مشكوة النبوة والولاية مستخرجة من ينابيع
الكتاب والسنة من غير ان يكتسب من مناولة كتب ا
الباحثين ومزاولة صحبة المعلمين ذكرتها لتكون
تبصرة للسلاك الناظرين وتذكرة للاخوان المؤمنين
وان كانت شنعة للجهال والجاهلين وغيظا لاعداء





نور الحكمة واليقين واولياء ظلمات الشياطين الطريق
ولكني اعتصمت بحبل الله القديم واولياء من
شر عداوة المعاندين واحتجبت بملكوته العظيم
وانواره من ظلمات وهام المعطلين لهي ان فخرت
فبما انعمت علي وقد امرت واما بنعمة ربك
فحدث وان اسأت او ظلمت نفسي فقد استغفرت
وقد قلت ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه يجد الله
غفورا رحيما وهذه المسائل المرسومة في هذه الرسالة
الموسومة بالحكمة العرشية بعضها يندرج في الالهيات

بالله عظم برهانه وبعضها يندرج في العلم باليوم
الآخر وهذان العلمان المشار اليهما في كثير من آيات
القرآن بالايمان بالله وباليوم الآخر هما اشرف
العلوم الحقيقية التي بها يصير الانسان من حزب
ملائكة الله المقربين وبانكارها وجحودها
يقع في ضلال مبين ويخرج عن ربقة المؤمنين
ويحجب عن جمال رب العالمين ويحشر مع الذين
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهذا اوان الشروع

في عرض هذه الانوار على صحائف الاذهان والافكار
والحوالة الى كتبنا المبسوطة في اقامة الحجج والبراهين
على كل من المسائل والانظار الا اشارة خفيفة يكتفى
بها للقرائح اللطيفة ويهتدى بها النفوس المتوقدة
الشريفة ونوردها في مشرقين المشرق الاول في العلم
بالله وصفاته واسمائه وآياته وفيه قواعد
قاعدة لدنية في تقسيم الموجود واثبات اول الوجود
اما الموجود اما حقيقة الوجود وغيرها ونعني بحقيقة
الوجود ما لا يشوبه شيء غير الوجود من عموم او

او حيزا او نهاية او مهية او نقص او عدم وهو المسمى
بواجب الوجود ونقول لو لم تكن حقيقة الوجود موجودة
لم يكن شيء من الاشياء موجودا لكن اللازم بط بديهة
فكذا الملزوم اما بيان اللزوم فلان غير حقيقة الوجود
اما مهية من المهيات او وجود خاص مشوب بعدم
او قصور وكل مهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة
لا بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مجردة عن الوجود
ولم تكن نفسها نفسها فضلا عن ان تكون موجودة
لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك الشيء وجودا

وذلك

وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب
من الوجود بما هو وجود وخصوصية اخرى وكل خصوصية
غير الوجود فهو عدم او عدمي وكل مركب متاخر عن بسيطه
مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء و
تحصيله وان دخل في حده ومفهومه وثبوت كل
مفهوم لشيء وحمله عليه سواء كان مهية او صفة
اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجود ذلك
الشيء والكلام عائد اليه فيتسلسل او ينتهي الى وجود
بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل موجودية كل موجود

هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غيره
الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية ولا
نقص ولا قوة امكانية ولا ماهية ولا يشوبها عموم
جنسي او نوعي او فصلي او عرض عامي او خاصي لانه
الوجود متقدم على هذه الأوصاف العارضة للماهيات
وما لا ماهية له غير الوجود لا يلحقه عموم ولا خصوص
فلا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما
لا فاعل له ولا غاية بل هو صورة ذاته ومصور كل شيء
لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته بالفعل من

جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له ولا برهان
عليه الا ذاته فيشهد بذاته على ذاته وعلى وحدانية
ذاته كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو لان وحدته
ليست وحدة شخصية توجد لفرد من طبيعة ولا نوعية
ولا جنسية توجد لمعنى كلي من المعاني وماهية من الماهيات
ولا ايضا وحدة اجتماعية توجد لعدة من الاشياء و
قد صارت بالاتحاد في الوجود او الاجتماع شيئا واحدا
ولا ايضا اتصالية كالمقادير او المقدرات ولا غير
ذلك من الوحدات النسبية كالتماثل والتجانس والتشا



والتطابق والتضايف بضرب كما ستعلم وان تجوز سفة الغلا

والتوافق وغير ذلك من اقسام الوحدات الغير الحقيقية

بل وحدته وحدة اخرى مجهولة الكنه كذاته الا ان

وحدته اصل كل الوحدات كما ان وجوده اصل

الوجودات فلا ثاني له كذا علمه الوحداني نفس

حقيقة العلم الذي لا يشوبه جهل فيكون علما بكل

شيء من جميع الوجوه وكذا القول في جميع صفاته

الكمالية قاعدة عرشية كل ما هو بسيط الحقيقة

فهو بوحدته كل الاشياء لا يعوزه شيء منها الا

ماهو



ما هو في باب النقايص والاعدام والامكانات

فانك اذا قلت ج ليس ب فحيثية كونه ج ان كان بعينها

حيثية ليس ب حتى يكون ج بعينه مصداقا لهذا السلب

بنفس ذاته فكانت ذاته امرا عدميا ولكان كل من

عقل ج عقل ليس ب لكن التالي باطل فالمقدم كذلك

فثبت ان موضوع الحيثية مركب الذات ولو بحسب

الذهن من معنى به (وجود) يكون ج ومعنى به يكون ليس ب

وغيره من الاشياء المسلوبة عنه فعلم ان كل ما

يسلب عنه امر وجودي فهو غير بسيط الحقيقة مط

فبعكس نقيضه كل بسيط الحقيقة مطلقاً فغير مسلوب
عنه امر وجودي فثبت ان البسيط كل الموجودات
من حيث الوجود والتمام لا من حيث النقايص و
الاعدام وبهذا يثبت علمه بالموجودات علماً
بسيطا وحضورها عنده على وجه اعلى واتم لان
العلم عبارة عن الوجود بشرط ان لا يكون مخلوطا
بمادة فافهم يا حبيبي واغتنم قاعدة شرقية واجب
الوجود واحد لا شريك له لانه تام الحقيقة كامل الذات
غير متناهي القوة والشدة لانه محض حقيقة الوجود بلا

حد

حد ونهاية كما علمت اذ لو كان لوجوده حداً و تخصص
بوجه من الوجوه لكان تحدده وتخصصه بغير الوجود
فكان له محدد قاهر عليه ومخصص محيط به و
ذلك محال فما من كمال وجودي وخير الا ومنه
اصله ومنه نشوه وهذا هو البرهان على توحيده
فلا يمكن تعدد الواجب لانه لو تعدد لكان
المفروض واجباً محدود الوجود ثاني الاثنين
فلم يكن محيطا بكل وجود حيث تخلو وجود لم
يكن له ولا حاصلا منه فانقص من الله فحمله

فيه جهة عدمية او امتناعية او امكانية فكان
زوجا تركيبيا كالممكنات ولم يكن بحت حقيقة
الوجود الذي لا يشوبه حد وعدم هذا خلف
فثبت ان لا ثاني له في الوجود وان كل كمال رشح
من كماله وكل خير لمعة من لوامع نور جماله فهو
اصل الوجود وما سواه تبع له مفتقر اليه في تحقق
ذاته وهم وازاحة ان اوهن الطرق واضعف
الحجج على التوحيد طريقة بعض المتأخرين نسبوها الى
ذوق المتألهين حاشاهم عن ذلك مبني على كون

مفهوم الموجود المشتق امرا شاملا عاما وكون الوجود
شخصا حقيقيا مجهول الكنه قالوا يجوز ان يكون الوجود
الذي هو مبدء اشتقاق الموجود امرا قائما بذاته
هو حقيقة الواجب ووجود غيره عبارة عن
انتساب ذلك الغير اليه فيكون الموجود اعم من
تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه ومعناه احد
الامرين من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه
ومعنى ذلك ان يكون مبدء الآثار ثم بالغوا في امر
تسهيل التوحيد وهو ان الوجود لو كان قائما بذاته يصح

اطلاق الموجود عليه واهملوا ما هو ملاك الامر
وهو ان ذاته تعالى هل هو عين معنى الوجود المطلق الذي
ثبت للاشياء بعض انحائه وافراده ام لا على ان هذا
الباب مسدود عليهم حيث زعموا انه ليس للوجود
المطلق الشامل للموجودات معنى الا الامر الانتزاعي المصدري
المعدود من المعقولات الذهنية التي لا يطابقها شيء
ثم ليت شعري كيف وضع الرجل اللغوي والعرفي
لفظا مشتقا لم يفهم بعد مفهوم مبدء الاشتقاق في
وكيف يكون المشتق اعرف المفهومات ومبدؤه اخفى

المجهولات

المجهولات بل ممتنع التصور وكيف يكون المشتق والمبدء
معنى واحدا مرددا بين امرين احدهما تلك الذات
المجهولة الكنه وثانيهما النسبة البينة والنسبة الى المجهول
مجهولة ايضا بل الحق ان هذا المفهوم العام الذي هو
مبدء اشتقاق الموجود المطلق عنوان لامر محقق حاصل
في الاشياء المتعددة حيث تعددها مقول بالتشكيك
عليها بالاشدية والاقدمية ومقابليهما واكمل الوجودات
واشدها هو الوجود الحق الذي هو محض حقيقة الوجود
لا يشوبه شيء غير الوجود وهو اظهر الموجودات واوضحها

محتجب بغيره لكن لفرط ظهوره وقهره واستيلائه على
المدارك والأذهان صار محجوبا عن العقول والأبصار
فخفيته خفائه بعينها جليته ظهوره وعلى هذا ينبني
مسئلة التوحيد وبه يتضح بابه لا بغيره أصلا قاعدة
صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقوله الأشاعرة من إثبا
تعددها في الوجود ليلزم تعدد القدماء الثمانية ولا
كما قالته المعتزلة من نفي مفهوماتها رأسا وإثبات آثارها
جعل الذات نائبة منابها كما في أصل الوجود عند بعض
تعالى عن التعطيل والتشبيه بل على نحو يعلمه الراسخون في

العلم

العلم من الأمة الوسط الذين لا يلحقهم الغالي ولا يفوتهم
المقصر قاعدة شريفة علمه تعالى بجميع الأشياء حقيقة واحدة
ومع وحدته علم بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا
أحصاها إذ لو بقي شيء لم يكن ذلك العلم علما به لم
يكن هو حقيقة العلم بل كان علما بوجه وجهلا بوجه
وحقيقة الشيء بما هي حقيقة الشيء غير ممتزجة بغيره وإلا
فلم يخرج جميعه من القوة إلى الفعل وقد مر أن علمه يرجع
الى وجوده فكما أن وجوده تعالى لا يشوب بعدم شيء من
الأشياء فكذلك علمه بذاته الذي هو حضور ذاته لا

يشوب بنقيصة شيء من الأشياء عن ذاته لأن ذاته مشيئ
الأشياء ومحقق الحقائق فذاته أحق بالأشياء من الأشياء
بأنفسها إذ الشيء مع نفسه بالإمكان ومع مشيئه
ومحققه بالوجوب ووجوب الشيء آكد من إمكانه ومن
استصعب عليه أن يكون علمه تعالى مع وحدته علماً بكل شيء
فذلك لظنه أن وحدته عددية وأنه واحد بالعدد
وقد سبق أنه ليس كذلك بل هو واحد بالحقيقة وكذا
سائر صفاته ولا شيء غير حقيقة الحق واحد بالحقيقة
بل الأشياء الممكنة لها وحدات أخر غير هذه الوحدة كا

لشخصية

لشخصية والنوعية والجنسية والاتصالية ومجا
مجزئيتها وهذا من غوامض الإلهية فما عند الله هي
الحقائق المحصلة المتأصلة التي تنزل الأشياء منها
منزلة الأشباح والأظلال فما عند الله من الأشياء هو
بالأشياء مما عند أنفسها **قاعدة** علمه تعالى بالممكنات
ليس صوراً مرتسمة في ذاته كما اشتهر من معلم الفلاسفة
والمشائين وتبعهم أبو نصر وأبو علي وغيرهما ولا كما
ذهب إليه الرواقيون وتبعهم الشيخ المقتول والعلامة الطوسي
والمتأخرون من كون علمه بالممكنات عين ذوات الممكنات

الخارجية لأن علمه قديم والممكنات كلها حوادث و
لا ما ذهب اليه المعتزلة لبطلان شيئية المعدومات
ولا ما توهمه الأشاعرة من ان العلم قديم ولم يتعلق بكن
الا وقت حدوثه ولا ايضا كما نسب الى افلاطون من
ان علمه تعالى ذوات قائمة بانفسها وصور مفارقة عنه
وعن المواد ولا الذي نسب الى فرفوريوس من اتحاده
بالمعقولات على ما فهمه الجمهور من الاتحاد ولا الذي
نجتمه (?) وافهمه بعض المتأخرين ولم يمكنهم تحصيله من
العلم الاجمالي بل على نحو اشرنا اليه وقررناه على وجه

محصل

محصل مشروح في كتبنا المبسوطة ثم ما اشد في
السخافة قول من زعم ان هذه الصور المادية
مع انغمارها في المواد وامتزاجها بالأعدام والاغشية
والظلمات اللازمة للأمكنة والأزمنة والأوضاع
صور علمية حاضرة عنده تعالى حضورا علميا والبرهان
القائم على ان هذا النحو من الوجود المادي وجود
ظلماني محتجب بنفسه عن نفسه وهو محتجب هذا النحو
حضوره لذاته عين غيبته ذاته عن ذاته وجمعيته عين
افتراقه ووحدته عين قوة كثرته واتصاله عين قو

انقسامه وقل لي ايها الرجل العلمي اذا كان هذا الوجود
بما هو هذا الوجود معلوما بالذات للباري تعالى
حاضرا عنده بصورته المغمورة في المادة الوضعية
التي لا ينالها الحس فضلا عن الخيال وما فوقه الا
بصورة اخرى فادراكه تع لها بل هو احساس لها او
تخيل والله سبحانه وتع اجل من الحس والخيال او تعقل
فكيف يكون المعقول بما هو معقول بالفعل صورة
مادية وقابلا للقسمة المقدارية والاشارة الوضعية
والوجود العقلي نحو من الوجود مخالف ومباين

للوجود الوضعي فمحال ان يكون المتعقل متجسما والجسم
معقولا ولا تصغ الى قول من يقول هذه المكونات
الجسمانية وان كانت في حدود ذاتها جسمانية متغيرة
لكنها بالاضافة الى فوقها من المبدأ الاول عالم
ملكوتية معقولات ثابتة غير متغيرة وذلك لان نحو
وجود الشيء في نفسه لا يتبدل بعروض الاضافة ونحو
الشيء مادية عبارة عن خصوصية وجوده ومادية
الشيء وتجرده عنها ليسا صفتين خارجيتين عن ذات
الشيء كما ان جوهرية الشيء الجوهر ووجوده الخاص

شيء واحد وكذا عرضية العرض ووجوده فكان
وجودا واحدا لا يكون جوهرا وعرضا باعتبارين كذلك
لا يكون مجردا وماديا باعتبارين نعم لو قيل هذه الصورة
المادية حاضرة عنده تعالى بصورها المفارقة بالذات
وبتبعيتها هي أيضا معلومة بالعرض لكان موجها وقد
مر أن ما عند الله هي الحقائق المتأصلة من الأشياء
ونسبتها إلى ما عند الله كنسبة الظل إلى الأصل قاعدة
في كلامه سبحانه وتعالى الكلام ليس كما قاله الأشاعرة
صفة نفسية ومعاني قائمة بذاته تعالى سموها الكلام

النفسي

النفسي لأنه غير معقول وإلا لكان علما لا كلاما وليس أيضا
عبارة عن مجرد خلق الأصوات والحروف الدالة على المعاني
وإلا لكان يكون كل كلام كلام الله تعالى ولا يفيد التقييد
بكونه على قصد إعلام الغير من قبل الله تعالى أو على
قصد الإلقاء من قبله إذ الكل من عنده ولو أريد
بلا واسطة فهو غير جائز أيضا وإلا لم يكن أصواتا و
حروفا بل هو عبارة عن إنشاء كلمات تامات و
إنزال آيات محكمات وأخر متشابهات في كسوة عبارات
والكلام قرآن وفرقان باعتبارين وهو غير الكتاب

لأنه من عالم الخلق وما كنت تتلو من قبله ولا تخطه
بيمينك إذا لارتاب المبطلون والكلام من عالم الأمر
ومنزله القلوب والصدور لقوله تعالى نزل به الروح
الأمين على قلبك بإذن الله وقوله بل هو آيات
بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يعقلها إلا
العالمون والكتاب كل أحد وكتبنا له في الألواح من
كل شيء موعظة والكلام لا يمسه إلا المطهرون
من أدناس عالم البشرية والقرآن كان خلق النبي صلعم
دون الكتاب فالفرق بينهما كالفرق بين آدم وعيسى لأن

مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون فآدم كتاب الله المكتوب بيديه تعالى
وأنا الكتاب النبي (المبين) بأحرفه يظهر المضمر وعيسى قوله
الحاصل بأمره وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه
والمخلوق باليدين في باب التشريف ليس كالموجود
بحرف كن ومن زعم خلاف ذلك فقد أخطأ قاعدة
مشرقية المتكلم من قام به الكلام والكاتب من أوجد
الكلام أي الكتاب ولكل منهما مراتب فكل كتاب كلام
من وجه وكل كلام أيضا كتاب من وجه إذ كل

متكلم كاتب بوجه وكل كاتب متكلم ايضا بوجه ومثال
ذلك في الشاهد ان الانسان اذا تكلم بكلام في المعهود
فقد صدرت عن نفسه في الواح صدره ومنازل
اصواته ومخارج حروفه صور واشكال حرفية و
هيئات كلامية فنفسه ممن اوجد الكلام فيكون
كاتبا بقلم قدرته في لوح نفسه بفتح الفاء ثم في منازل
اصواته وشخص من قام به الكلام فيكون متكلما
فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه وكن من الناصحين
المصلحين ولا تكن من المتخاصمين قاعدة عرشية كل معقول

الوجود فهو عاقل ايضا بل كل صورة ادراكية سواء كانت
معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع مدركها
وبرهانه الفائض من عند الله هو ان كل صورة
ادراكية لها ضرب من التجرد عن المادة ولكن حسية
مثلا فوجودها في نفسه وكونها محسوسة شيء واحد لا
تغاير فيه اصلا ولا يمكن ان يفرض لتلك الصورة المحسوسة
نحوا من الوجود ولم يكن هي بحسبه محسوسة لان و
جودها وجود ادراكي لا كوجود السماء والارض و
غيرهما في الخارج فان وجودها ليس وجودا ادراكيا

ولا ينالها الحس ولا العقل الا بالعرض وبتبعية صور اذا

مطابقة لها فاذا كان الامر كذلك فنقول تلك الصورة

المحسوسة التي نفس محسوسيتها لا يمكن ان يكون وجودها

وجودا مباينا لوجود الجوهر الحاس بها حتى يكون لها

وللجوهر الحاس وجود اخر وقد لحقتها اضافة الحاسية

والمحسوسية كما للاب والابن اللذين لهما ذاتان ووجود

كل منهما غير عارض الاضافة وقد يعقلان لا من

جهة الابوة والبنوة لان ذلك ممتنع مثله فيما نحن

فيه لان صورة الحية ليست مما يتصور ان يكون لها

وجود

وجود لا يكون هي بحسبه محسوسة فيكون ذاتها بذاتها

غير محسوسة وبعروض الاضافة لها الى الجوهر الحاس

صارت محسوسة كالانسان الذي ليس في وجود ذاته

بذاته ابا ولكن صار ابا بالعروض حالة اضافية تعرض

لوجود ذاته بل ذات الصورة الحسية بذاته محسوسة

فاذا كانت نفس وجودها محسوسة الذات سواء وجد

في العالم جوهر حاس مباين لها ام لا حتى انه لو قطع

النظر عن غيرها وفرض انه ليس في العالم جوهر حاس مباين

كانت هي في تلك الحالة وفي ذلك الفرض محسوسة الذات

فيكون ذاتها محسوسة لذاتها فيكون ذاتها بذاتها حا
حاسة ومحسوسة لأن أحد المتضايفين بما هو مضاف
لا ينفك عن صاحبه في الوجود ولا في مرتبة من مراتب
ذلك الوجود وعلى هذا القياس حكم الصور المتخيلة
والمعقولة في كونهما عين المتخيل والعاقل وقال بعض
المتقدمين من الحكماء باتحاد العاقل والمعقول ولعله
رام بذلك مثل ما قررناه ومن قدح على مذهبه
وطعن فيه من الاتحاد بين العاقل والمعقول وهم أكثر
المتأخرين فلم يدرك غوره ولم ينل طوره ولم يصل

الى شأوه

الى شأوه والذي أقيم البرهان على نفيه من الاتحاد
بين أمرين هو أن يكون هناك أمران موجودان بالفعل
متعددين ثم صار موجوداً واحداً وهذا مما لا شبهة في
استحالته وأما صيرورة ذات واحدة بحيث تستكمل
وتقوى في ذاتها وتشتد في طورها الى أن تصير بذاتها
مصداقاً لأمر لم يكن مصداقاً له من قبل وتنشأ أموراً
لم تنشأ منها سابقاً فذلك غير مستحيل لسعة دائرة وجودها
وليس اتحاد النفس بالعقل الفعال الا صيرورتها في
ذاتها عقلاً فعالاً للصور والعقل وليس يكون تكرره

بالعدد بل له وحدة اخرى جمعية لا كوحدة عددية
تكون لشخص من اشخاص نوع واحد بالعموم فالعقل
الفعال مع كونه فاعلا لهذه النفوس المتعلقة بالابدان
فهو ايضا غاية كمالية مترتبة عليها وصورة عقلية
لها محيط بها وهذه النفوس كانها رقايق منشعبة
عنها الى الابدان ثم راجعة اليه عند استكمالها و
تجردها وتحقيق هذه المباحث يستدعى كلاما مبسوطا
لا يسعه هذه الرسالة قاعدة في اسمائه تعالى قال تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها الاية وقال تعالى ولله الاسماء

الحسنى

الحسنى فادعوه بها الاية اعلم ان عالم الاسماء الالهية
عالم عظيم الفسحة جدا فيه جميع الحقايق متاصلة وهى
مفاتيح الغيب ومناط علمه التفصيلى بجميع الموجودات
لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اذ ما
من شئ الا و يوجد في اسمائه تعالى الموجودة باعيانها
ذاته على وجه اشرف واعلى الواجبة بوجود ذاته
كما ان ماهية الممكن موجودة بوجود ذلك الممكن مجعولة
بجعل الوجود بالعرض الا ان الواجب بالذات لا ماهية
له لانه محض حقيقة الوجود بلا شوب ماهية لم يكن هو

بحسبها غير موجود وهذا من الحكمة المضنون بها على
غير اهلها المحض يدركها الكمل من اهل الكشف و
العيان وهذه الاسماء ليست اسماء وحروفا
مسموعة وهذه المسموعات اللفظية هي اسماء الاسماء
والمعتنون بهذا العلم حققوا ودونوا مسائل كثيرة
فيه على النظم الحكمي على ترتيب الحكمة الرسمية المبتني
على مبادي وموضوعات واقسام اصلية وفرعية
ومطالب وغايات لانقسام اسماء العظام الى جواهر
واعراض واعراضها الى مقولات تسعة من كم وكيف

واين

واين ووضع ومتى واضافة وجدة وفعل وانفعال
على ان الجميع بسائط عقلية موجودة بوجود واحد
واجب الوجود بذاته وهذا من عجائب اسرار عظمة
الله قاعدة فاعلية كل فاعل اما بالطبع او بالقسر
او بالتسخير او بالقصد او بالرضا او بالعناية او
بالتجلي وما سوى الثلاثة الاول ارادي والقسمان
الاولان خاليان عن ارادة الله واما الثالث
فيحتمل الامرين وصانع العالم فاعل بالطبع عند
الدهرية والطباعية وبالقصد مع الداعي عند

بعض المتكلمين وبالقصد الخالي عنه عند الاكثر منهم
وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند المشائين
وبالتجلي عند الصوفية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
الخيرات قاعدة مشرقية في حدوث العالم العالم كله
حادث زماني اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم
زماني متجدد بمعنى ان لا هوية من الهويات ولا
شخص من الاشخاص فلكا كان او عنصرا بسيطا كان
او مركبا جوهرا كان او عرضا الا وقد سبق عدمه
وجوده ووجوده عدمه سبقا زمانيا وبالجملة كل

جسم وجسماني متعلق الوجود بالمادة بوجه من الوجوه
فهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود والشخصية برهانها
لاح لنا من عند الله تعالى لاجل التدبر في بعض آيات
كتابه العزيز مثل قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
وقوله عز مجده وما نحن بمسبوقين على ان نبدل
امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله جل شانه
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وغير
ذلك من الآيات المشيرة الى تجدد هذا العالم ودثوره
والدالة على زوال الدنيا وانقطاعها كقوله تعالى كل

من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى ان
يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وقوله تعالى وجل و
عز وعلا انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون
وهذا البرهان مأخوذ من اثبات تجدد الطبيعة وهي
صورة جوهرية سارية في الجسم وهي مبدأ قريب
لحركته وسكونه وما من جسم الا وفيه هذا الجوهر
الصوري الساري في جميع اجزائه وهو مبدأ قريب
لميله سواء كان ذا ميل بالفعل او بالقوة مستديرا و

مستقيم والمستقيم الى المركز او من المركز وهو ابدا في التحول
والتبدل والسيلان بحسب جوهر ذاته وحركته الذاتية
الوجودية اصل جميع الحركات من الاعراض الاينية
والكمية والوضعية والاستحالات الكمية والكيفية
وبها يرتبط الحادث بالقديم لا بغيرها من الحركات
الوضعية لان تلك الطبيعة هويتها هوية التجدد و
الانقضاء والحدوث والانصرام ولا سبب لحدوثها
وتجددها الا ان الذاتي غير معلل بعلة غير الذات الجاعل
اذ جعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل

جاعل و تأثير مؤثر فاعل وهذا بعينه مثل ما قالته
الفلاسفة في باب الزمان من ان هويته لذاتها متجددة
منقضية سيالة لكنا نقول الزمان مقدار التجدد و
التبدل والحركة معناها تجدد حال الشيء وخروجه
من القوة الى الفعل تدريجا وهي امر نسبي عقلي مصدري
انتزاعي لانها نفس التجدد والخروج المذكور لا ما به التجدد
والخروج منها المبدء والفرق بينهما كالفرق بين الوجود
بمعنى الانتزاعي الذي هو من المعقولات الذهنية وبين
الوجود بمعنى ما به يوجد الشيء ويطرد العدم وما به الخروج

من القوة

من القوة الى الفعل وهو الفرد التدريجي من المقولة كما جاز
ان يكون كيفا او غيره من الاعراض فجاز ان يكون جوهرا
صوريا ماديا متجدد الوجود تدريجي الهوية لا الماهية
وبرهان كون الطبيعة الجسمانية جوهرا سيال الوجود
متجدد الذات والهوية مذكور في الاسفار الاربعة و
في رسالة على حدة على وجه مفصل مشروح ونقلنا
اتفاق الفلاسفة الاقدمين في هذا الباب من حدوث
العالم وزواله وتجدد كل من الهيولى والصورة وان كل
شخص من الاجسام الطبيعية فلكية كانت او عنصرية حادث

زمانی واما الکلی الطبیعی فلیس عندنا موجود بالذات
خلافا للمشهور من رای الحکماء بل بالعرض خلافا
لجمهور المتکلمین فالکلی الطبیعی اعنی الماهیة لا بشرط
لیس بقدیم ولا حادث وحدوثه تابع لحدوث افراده
وکذا قدمه لقدمها اذ لیس هو فی حد ذاته واحدا
شخصیا محصل الوجود فلا دوام له فی ذاته واذا
کانت الافراد کلها حادثة فلا دوام له بالذات ولا
بالعرض لا فی علم الله تعالی واما النفوس بما هی نفوس
فوجودها ایضا مسبوق لذاتها حادثة اذ حکمها حکم سائر

المنطبعات

المنطبعات فی المواد اذ نحو وجودها تعلقی والوجود
التعلقی یتبدل بتبدل ما یتعلق به من الاجسام والنفس
ما دامت نفسا متحدة بالبدن بجنبتها الایسر وجهتها السافلة
وهی الطبیعة ولها بالقوة جنبة عقلیة وجهة عالیة
اذا خرجت بجنبتها من القوة الی الفعل یصیر عقلا فعالا
هو صورة نوعها واما المفارقات المحضة والصور المجردة
ففیها کلام اخر یعرفها الموحدون المکاشفون من ان
لا وجود لها بحسب نفسها وذواتها مطموسة منغمسة
فی بحر الاحدیة وهی صورة ما فی علم الله تعالی وجب

الالهية وسرادقات عظمته ولو لم يكن هذه الحجب النورية
لاحرقت سبحات وجهه كل ما في السموات والارضين
كما ورد في الحديث فله شئون الهية ومراتب نورية ليست
هي من افراد العالم ولا من جملة ما سوى لانها صور ما في
القضاء الالهي والعالم الربوبي وتلك الصور هم المهيمون
الذين لم ينظروا الى ذواتهم قط لفنائهم عن ذواتهم
واندكاك جبل انياتهم مع كونهم اشعة واضواء عقلية
للنور الاول باقية ببقائه لا ببقائهم وليست هذه الرسالة
مما يسع فيه بيان هذا المطلب الغامض الشريف والقسم

ههنا الاشارة الى حدوث الاجسام وصورها وقواها
واما العقل فلم يثبت وجوده عندنا والمتكلمون انكروه
فلا حاجة بنا الى ان نتكلم في نحو حدوثه قاعدة الفاعل
المباشر للتحريك في جميع اقسام الحركة ليس الا الطبيعة وهي
مبدء كل حركة بالذات سواء كان باستخدام النفس اياها
كما في الحركة الارادية او بقسر قاسر كما في القسرية كحركة الحجر
الى فوق او بغيرهما كما في المسماة الطبيعية فالحركة بمنزلة
شخص وحده الطبيعة والذي يستشكل ههنا موافقا
لاستاده في النفسانية من انه كيف استحالت الطبيعة هي

للأعضاء خلاف ما يوجبه ذاتها طاعة للنفس ولو صح
ذلك لوجب ان لا يحصل اعياء عند تكليف النفس اياها
في خلاف مقتضاها ولا رعشة عند تجاذب مقتضى النفس
ومقتضى الطبيعة انما يتخلى اشكاله بان الطبيعة المسخرة للنفس
طوعا التي هي قوة من قواها تستخدمها وتفعل بتوسطها
افاعيل البدن غير الطبيعة الموجودة في عناصر البدن
واعضائه بالعدد بل تلك مرتبة من مقامات النفس والتي
تبقى في البدن بعد انقطاع علاقة النفس عنه ما ذكرناه و
انما يقع الاعياء والرعشة والمرض والفساد بسبب عصى الثانية

عن طاعة النفس دون الأولى فللنفس طبيعتان مقهورتان
احديهما منبعثة عن ذاتها والثانية لعنصر البدن تخدم احديهما
لها طوعا والثانية كرها فعلى هذا يظهر صحة كلام الفيلسوف
الأول ان حركة الفلك طبيعية وان نفسه منطبعة والذي
ظهر لنا بالبرهان الكاشف ان ذات الفلك وطبيعته
ونفسه الحيوانية شيء واحد بالوجود والتشخص متفاوت
في النشآت الثلث وليس للفلك نفس مجردة بل له نفس
خيالية حاكية لصورة عقلية متشبهة بها متصلة بها
كاتصال الشعاع بالنور كان طبيعة الفلك متصلة بنفسه ا

الخيالية كاتصال الظل بالشخص لكن طبيعة الفلك ونفسها
الحيوانية بقوتها العملية داثرتان هالكتان لتجددهما و
سيلانهما وله كلمة باقية عند الله ثابتة في علمه لقوله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق ونفس الفلك منطبعة
فقط عند هذا الفيلسوف واصحابه مجردة فقط عند
صاحب الشفا وتلامذته وعند بعض الاخر الفلك
ذو نفسين احديهما منطبعة تدرك الجزئيات والاخرى
مجردة تدرك العقل وتتشبه به في التحريك الوضعي حركة
غير متناهية والكل باطل عندنا بل له نفس واحدة بسيطة

حيوانية تتصور الاوضاع المتصلة تصورا بعد تصور
على الاستمرار التجددي **قاعدة** اذا علمت ان لكل فلك محركا
مزاولا ومحركا مفارقا هو الغاية في الحركة وان مباشر التحريك
السماوي امر متجدد الهوية سيال الذات ظهر لك ان الدنيا
دار فناء ودار زوال والاخرة دار قرار وان هذه الدنيا وما
فيها منقلبة الى الدار الاخرة وان السموات مطويات والكواكب
ساقطة وحركاتها واقفة وانوارها مطموسة فاذا قامت
القيمة كورت الشمس وانكدرت النجوم ووقف الفلك
عن الدوار والكواكب عن التسيار وذلك لا محالة كائن

لاريب فيه ولكن علم الساعة عند الله ثم **فصل**

في علم المعاد وفيه اشراقات **الاشراق الاول** في معرفة النفس وفيه

قواعد **الاولى** اعلم ان معرفة النفس من العلوم الغامضة

التي ذهلت عنها الفلاسفة ذهولا شديدا مع طول بحثهم

وقوة فكرهم وكثرة خوضهم فيها فضلا عن غيرهم من المجادلين

اذ لا يستفاد هذا العلم الا بالاقتباس من مشكوة النبوة

والتتبع لانوار الوحي والرسالة ومصابيح الكتاب و

السنة الواردة في طريق ائمتنا عليهم السلام اصحاب الهداية

والعصمة عن جدهم خاتم الانبياء عليه وآله افضل صلوة

المصلين

المصلين وعلى سائر الانبياء والمرسلين **الثاني** ان

للنفس الانسانية مقامات ودرجات كثيرة من اول تكونها

الى غايتها ولها نشآت ذاتية واطوار وجودية وهي في

اول النشاءة التعلقية جوهر جسماني ثم يتدرج شيئا

فشيئا في الاشتداد ويتطور في اطوار الخلقة الى ان تقوم

بذاتها وتنفصل عن هذه الدار الى دار الآخرة وترجع

الى ربها فهي جسمانية الحدوث روحانية البقاء واول

ما يتكون من نشاتها قوة جسمانية ثم صورة طبيعية ثم

نفس حساسة على مراتبها ثم مصورة ثم مفكرة ذاكرة

ثم ناطقة ثم يحصل له العقل النظري بعد العملي على درجات
من حد العقل بالقوة الى حد العقل بالفعل والعقل الفعال
وهو الروح الامري المضاف الى الله تعالى في قوله قل الروح
من امر ربي وهو كائن في قدر قليل من افراد البشر وبلغ
في حصوله من جذبة ربانية لا يكفي فيه العمل والكسب كما
ورد في الحديث جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين
كما قال سبحانه وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما

فكونا

فكونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
وكما قال تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير
مخلقة الى قوله تعالى وذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى
وانه على كل شيء قدير وان الساعة لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وامثال هذه الآيات الدالة على ثبوت
النشأة الآخرة للانسان من جهة تقلبه في الاطوار وحركاته
الجوهرية الاستكمالية وتوجهه الطبيعي الى غاية الذاتية الرجوعية

للقاء الله في دار الآخرة كثيرة وافرة كما يظهر لمن تصفح و
تتبع من التدبر والتبصر الثالث اول ما ينشأ من روابع
عالم الغيب وكتائب الملكوت في ذي الروح من القوى النفسانية
قوة اللمس وهي تعم الحيوانات وتسري في الاعضاء من جهة
الروح البخاري ومدركاتها صور اوائل الكيفيات الاربع
وما يجري مجريها ثم قوة الذوق للادراك صور المطعومات
التسعة وما يتركب منها ثم الشم المدرك لصور الروائح و
هي الطف من الاوليين والطف الحسية واشرفها قوتا السمع و
البصر وقوة البصر للمبصرات بالفاعل اشبه منها بالقابل

والسمع

والسمع بالعكس بالقياس الى المسموعات ومدركاتهما
كما اشرنا في اللمس مثل نورية عينية موجودة في عالم آخر لا
الكيفيات المسماة بالمحسوسات الا بالعرض فهي من جنس الكيفيات
النفسانية وان شملك الحق فهذه القوى ليست قائمات
بالاعضاء بل الاعضاء تقوم بامرها لان البرهان ناهض
على ان الحال بالشيء الذي وجوده في نفسه هو وجوده لمحله
لا يمكن ان يكون وجوده في عالم ووجود المحل في عالم آخر بل
الحال والمحل في عالم واحد والمدرك والمدرك من نحو واحد
فالحرارة الملموسة بالذات مثلا ليست التي وجدت في الجسم

للعضو كالنار ولا التي في العضو المسمى باللامس بل
صورة اخرى غائبة عن هذا العالم حاصلة في نشأة النفس يدركها
بالقوة اللمسية وكذا القياس في سائر المحسوسات وما فوقها
فيه سر الرابع للنفس في ذاتها سمع وبصر وشم وذوق
ولمس غير هذه المكشوفة وقد تعطل هذه لمرض ولذم او اغماء
او زمانة او موت وتلك الحواس غير منعزلة عن فعلها وهذا
الظواهر حجب واغشية عليها وهي اصل هذه الادوات وفيه
سر الخامس الابصار ليس بخروج الشعاع من البصر كما ذهب
اليه الرياضيون ولا بانطباع شبح المرئي في العضو الجليدية

كما

كما ذهب اليه الطبيعيون لفساد كل واحد منهما بوجوه عديدة
مذكورة في الكتب ولا ايضا بمشاهدة النفس للصور الخارجية
القائمة بالمادة كما ذهب اليه الاشراقيون حسبما هو المشهور
واستحسنه جمع من المتأخرين كابي نصر الفارابي وشهاب الدين
المقتول لانه بطل من وجوه ذكرناها في حواشينا على حكمة الاشراق
منها ان البرهان قائم على ان ما في المواد الخارجية ليس مما
يتعلق به ادراك بالذات ولا من شانه الحضور الادراكي
والوجود الشعوري ومنها ان تلك الاضافة غير صحيحة اذ النسبة
بين ما لا وضع له وبين ذوات الاوضاع المادية ممتنعة الا

بواسطة ما له وضع وعلى تقدير صحتها بالواسطة لم يكن
اضافة علمية اشراقية بل وضعية مادية اذ جميع افاعيل القوى
المادية وانفعالاتها بمشاركة الوضع بل التحقيق في الابصار كما
افاده الله تعالى لنا بالالهام ان النفس تنشأ منها بعد حصول
الشرايط المخصوصة باذن الله تعالى صور معلقة قائمة بها حاضرة
عندها متمثلة في عالمها لا في هذا العالم والناس في غفلة
عن هذا ويزعمون ان هذه الصور المنطبعة في المواد مما يتعلق
به الادراك والذي حصلناه من كيفية الابصار هو الحري بان يسمى
الاضافة الاشراقية لان المضاف اليه كالمضاف موجود بوجود

نوري بالذات وقد علمت ايضا ان الصور الادراكية كلها
موجودة في عالم الآخرة ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
السادس ان القوة الخيالية للانسان جوهر مجرد عن هذا
العالم اعني عالم الاكوان الطبيعية والمواد المستحيلة والحركات
وعليه براهين قطعية اوردناها في الاسفار الاربعة وهي
ليست مجردة عن الكونين والا لكانت عقلا ومعقولا بل
وجودها في عالم آخر يحذو حذو هذا العالم في كونه مشتملا
على افلاك وعناصر وانواع سائر الحيوانات والنباتات
وغير ذلك باضعاف اضعاف هذا العالم وجميع ما يدركه

الانسان ويشاهده بقوة خيالية وحسه الباطن ليست
حالة في جرم الدماغ ولا في قوة حالة في تجويفه ولا هي موجودة
في اجرام الافلاك ولا في عالم منفصل عن النفس كما زعمه
اتباع الاشراقيين بل هي قائمة بالنفس لا كقيام الحال بالمحل
بل كقيام الفعل بالفاعل وتلك الصور الحاضرة في عالم النفس
قد تتفاوت في الظهور والخفاء والشدة والضعف وكلما
كانت النفس الخيالية اشد قوة واقوى جوهرا واكثر رجوعا
الى ذاتها واقل التفاتا الى شواغل هذا البدن واستعمال
قواه المحركة كانت الصورة المتمثلة عندها اتم ظهورا واقوى

وجودا

وجودا وهذه الصور اذا قويت واشتدت كانت
لا نسبة بينها وبين موجودات هذا العالم في تأكد الوجود
والتحصل وترتب الآثار وليست هي كما ظنه الجمهور انها اشباح
مثالية لا تترتب عليها الآثار الوجودية كما في المنامات غالبا
لان ذلك بسبب اشتغال النفس بالبدن عند النوم ايضا
وتمام ظهور تلك الصورة وقوة وجودها انما يكون بعد
الموت حتى ان التي يراها الانسان بعد الموت يكون هذه
الصورة التي يراها في هذا العالم كالاحلام بالنسبة اليها
ولذلك قال امير المؤمنين ع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

وح صار الغيب شهادة والعلم عينا وفيه سر المعاد
وحشر الأجساد **السابع** نفسية النفس ليست اضافية
عارضة بوجودها كما زعمه الجمهور من الحكماء من ان نسبتها
الى البدن كنسبة الملك الى المدينة والربان الى السفينة
بل نفسية النفس انما هي على نحو وجودها لا كحال الملك
والربان وغيرهما مما له ذات مخصوصة يعرضها اضافة
الى غيره بعد وجود الذات اذ لا يتصور للنفس ما دام كونها
نفسا وجود لم يكن هي بحسبه متعلقة بالبدن مستعملة لقواه
الا ان تنقلب في وجودها وتشتد في جوهرها حتى تستقل

بذاتها

بذاتها وتستغني عن التعلق بالبدن الطبيعي وينقلب الى
اهله مسرورا ويصلى نارا ذات لهبان في هذا البلاغا
لقوم عابدين **الثامن** للنفس الآدمية كينونة سابقة
على البدن من غير لزوم التناسخ ولا استيجاب قدم
النفس كما اشتهر عن افلاطون ولا تعدد افراد نوع واحد متباينها
من غير مادة واستعداد ولا صيرورة النفس منقسمة
بعد وحدتها كالمقادير المتصلة ولا تعطيلها قبل الابدان
بل كما بينا دليله واوضحنا سبيله في حواشي كتاب حكمة الاشراق مما
لا مزيد عليه والى الاشارة في قوله تعالى واذ اخذ ربك من

ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى وقوله ص الارواح جنود مجندة الحديث
وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا من نور
عظمته وجلاله ثم صور خلقنا من طينة مكنونة تحت
العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن بشرا نورانيين
وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وروى محمد بن بابويه
في كتاب التوحيد مسندا الى ابي عبد الله ع انه قال ان الله
عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من روحه
وعن ابي جعفر عليه السلام مثله وهو ان الله تعالى خلق المؤمنين

من طين

من طين الجنان واجرى صورهم من ريح الجنان وعن
ابي عبد الله عليه السلام المؤمن اخ المؤمن لان روحهم
من روح الله عز وجل وان روح المؤمن لاشد اتصالا
بروح الله من اتصال الشمس بالشعاع والروايات في
هذا الباب من طرق اصحابنا لا تحصى كثيرة حتى ان
كينونة الارواح قبل الاجساد كانها كانت من ضروريات
مذهب الامامية التاسع ان في باطن الانسان المولود
من العناصر والاركان انسانا نفسانيا وحيوانا برزخيا
بجميع اعضائه وحواسه وهو موجود الان وليست حيوته

لحيوة هذا البدن عرضية واردة عليه من خارج بل الحيوة
ذاتية وهذا الانسان النفساني جوهر متوسط في الوجود
بين الانسان العقلي والانسان الطبيعي وهذا شبه ما ذهب
اليه معلم الفلاسفة في كتاب معرفة الربوبية فقال ان في
هذا الانسان الجسماني الانسان النفساني والانسان العقلي
ولست اعني انه هما لكني اعني به انه متصل بهما وانه صنم لهما
وذلك انه يفعل بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل
الانسان النفسي وذلك لان في الانسان الجسماني كلمتين
الكلمتين اعني النفسانية والعقلية الا انها فيه قليلة ضعيفة

نزرة

نزرة لانه صنم الصنم وقال في موضع اخر منه ان هذا الانسان
هو صنم للانسان الاول الحق وقال ايضا ان قوى هذا الانسان
وحيوته وحيا لانه وحيا لانه ضعيفة وهي في الانسان الاول
قوية جدا وللانسان الاول حواس قوية ظاهرة اقوى وابين
واظهر من حواس هذا الانسان لان هذه انما هي اصنام
كما قررنا مرارا انتهى العاشر ان مذهب هذا العظيم اثبات الانسان
العقلي والفرس العقلي والحيوانات العقلية والنباتات
العقلية والارض العقلية والنار الحقة الالهية والسموات
العلى العقلية وساير الصور المفارقة الالهية للطبايع النوعية

صنم الصنم

الموجودة في علم الله تعالى وعالم قضائه ومظاهر اسمائه الا
الباقية عند الله تعالى ببقائه لانها ليست مستقلة الوجود لكنها
من شؤون الذات وحجب الربوبية وهو بعينه مذهب
افلاطون وسقراط في باب الصور وصاحب الشفا لم يتيسر
له تحصيل هذا المطلب وسلوك سبيله ولذلك صار يطعن
على القول بوجودها ويقدح في شان افلاطون وسقراط
قدحا عظيما وكانه لم ينظر الى كتاب اثولوجيا وكانه لم
ينسبه الى ارسطاطاليس بل الى افلاطون وبالجملة ان هذه المسئلة
من احدى غوامض الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا

ولم يتيسر

ولم يتيسر لاحد من الفلاسفة بعد عصر السابقين الا
تحقيقها وتهذيبها عن المطاعن والشكوك الا لبعض من هذه
الامة المرحومة حمدا لله وشكرا له على فضله وكرمه تحقيق
افراد البشر متفقة النوع ههنا واقعة تحت حد واحد نوعي
مركب من جنس قريب وفصل قريب مأخوذ من مادة بدنية
وصورة نفسانية ولكن النفوس الانسانية بعد اتفاقها
في النوع في بداية الامر ستصير بحسب نشأة الاخرى وفطرة
ثانية متخالفة الذوات كثيرة الانواع واقعة تحت اجناس بعضها
فانها في اول تكونها بالفعل صورة كمالية لمادة محسوسة

روحانية من شانها ان يقبل صورة عقلية يحتاج بها ويخرج
بسببها من القوة الى الفعل وصورة وهيئة شيطانية كذلك
او صورة حيوانية بهيمية او سبعية تحشر اليها وتقوم بها يوم
البعث في نشأة اخرى لا في هذه النشأة والا لكان
تناسخا لا حشرا والتناسخ ممتنع والحشر الجسماني واقع فالانسان
في هذا العالم بين ان يكون ملكا او شيطانا او بهيمة
او سبعا ويصير ملكا ان غلب عليه العلم والتقوى او
شيطانا مريدا ان غلب عليه المكر والحيل والجهل المركب او
بهيمة ان غلبت عليه آثار الشهوة او سبعا ان غلب عليه آثار

الغضب والتهجم فان الكلب كلب بصورته الحيوانية
لا بمادته المخصوصة والخنزير خنزير لا بصورته بمادته
وكذا سائر الحيوانات التي بعضها تحت صفات النفس
الشهوية على اقسامها كالبغال والحمير والشاة والغنم
والهرة والطاووس والديك وغيرها وبعضها تحت
صفات الغضبية كالاسد والذئب والنمر والحية و
العقرب والعقاب والبازي وغير ذلك فيجب ما
غلب على الانسان من الاخلاق والملكات ان يقوم يوم
القيمة بصورة مناسبة لها فتصير انواعا كثيرة حقيقة في الا

كما نطق به الكتاب الالهي كقوله تعالى ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون وقوله تعالى يومئذ
يتفرقون وعلى ما ذكرنا يحمل آيات المسخ كقوله تعالى ما
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
وآيات اخرى كقوله تعالى تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى يا معشر الجن قد
استكثرتم من الانس وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت
وقول الصادق (ع) يحشر الناس على صور اعمالهم وفي رواية
على صور نياتهم وفي رواية يحشر بعض الناس على صور

يحسن

يحسن عندها القردة والخنازير ولامثال هذا قول كلام
افلاطون وفيثاغورس وغيرهما من الاولين الذين
كانت كلماتهم مرموزة وحكمتهم مقتبسة من مشكوة
الانبياء عليهم صلوات الله الملك المنان والذي
يذكر في كتب الحكمة الرسمية ان شيئا واحدا لا يكون
صورة لشيء ومادة لشيء آخر انما هو بحسب نشاءة واحدة
وفيما لا تعلق له اصلا بمادة جسمانية فان النفس المتعلقة
بالمادة من شأنها ان تتصور بصورة بعد صورة و
تتحد بها وايضا الصورة الجسمية مع كونها صورة لمادة

جسمانية بالفعل فهي معقولة بالقوة ونحن قد اقمنا البرهان
على ثبوت الحركة الجوهرية في جميع الطبايع المادية والنفس
الانسانية اسرع المكونات استحالة وانقلابا في الاطوار
الطبيعية والنفسية والعقلية وهي في اول فطرتها التكونية
نهاية عالم المحسوسات وبداية عالم الروحانيات وهي باب
الله الاعظم التي يؤتى الى الملكوت الاعلى وفيها ايضا لكل
باب من ابواب الجحيم جزء مقسوم وهي السد الواقع من الدنيا
والاخرة لانها صورة كل قوة في هذا العالم ومادة كل
صورة في عالم اخر فهي مجمع بحري الجسمانيات والروحانيات

وكونها

وكونها اخر المعاني الجسمانية دليل على كونها اول المعاني
الروحانية فان نظرت الى جوهرها في هذا العالم وجدتها
مبدء جميع القوى الجسمانية ومستخدم ساير الصور الحيوانية
والنباتية وان نظرت الى جوهرها في العالم العقلي
وجدتها في بداية الفطرة قوة محضة لا صورة لها في عالم
العقل لكن من شانها ان تخرج من باب العقل والمعقول
من القوة الى الفعل ونسبتها الاولى الى صورة ذلك
العالم نسبة البذر الى الثمرة والنطفة الى الحيوان وكما
ان النطفة نطفة بالفعل حيوان بالقوة فكذا النفس بشر

بالفعل عقل بالقوة واليه الاشارة في قوله تعالى قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فالمماثلة
المذكورة بين النفس النبي صلعم وسائر النفوس البشرية
في هذه النشأة ولما خرجت بالوحي الالهي من القوة
الى الفعل صار افضل الخلائق وخير البرية واقرب الى الله
من كل نبي وملك كقوله صلعم لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل العاشر اعلم ان النفوس
الخارجة من القوة الى الفعل في باب العقل والمعقول قليلة
نادرة الوجود قليلة العدد جدا في افراد الناس والغالب من

افراد

افراد النفوس هي النفوس الناقصة التي لم يصر عقلا بالفعل
ولكن لا يلزم بطلان تلك النفوس بعد الموت كما ظنه الاسكندر
الافروديسي ومبنى ذلك الظن على ان العالم عالمان عالم
الاجسام المادية وعالم المعقول وليس كذلك بل ان في
الوجود عالما اخر حيوانيا محسوس الذات لا كهذا العالم
يدرك بحواس حقيقية لا بهذه الحواس الظاهرة الداثرة و
ذلك العالم منقسم الى جنة محسوسة فيها نعيم السعداء
من اكل وشرب ونكاح وشهوة ووقاع وكل ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين ونار محسوسة فيها عذاب الاشقياء

من جحيم وزقوم وحيات وعقارب ولم يكن هذا العالم
لكان ما ذكره حقا لا مدفع له فلزم تكذيب الشرايع والكتب
الالهية من اثبات البعث للجمع وشيخ الفلاسفة ابو علي نقل
ما ذهب اليه اسكندر وما قدر على رفعه في رسالة
الحجج العشر وغيرها على انه قد مال اليه في رسالة اخرى
في سؤالات ابي الحسن العامري عند اتصاله بالشيخ و
بالجملة المنقول عن امام المشائين على رواية اسكندر
ان النفوس الناقصة الهيولانية منفسخة بعد الموت
على رواية ثامسطيوس انها باقية وهذا مشكل على ضوابطهم

لانها

لانها اذا كانت باقية لم يترسخ فيها رذيلة نفسانية
تعذب بها ولا فضيلة عقلية تلتذ بها ولا امكن ان تكون
معطلة من الفعل والانفعال فقالوا ان عناية الله
واسعة فلا بد ان يكون لها سعادة ضعيفة من جنس ما
يتصور من الاوليات كقول القائل الكل اعظم من الجزء وما
اشبه ولذلك قيل الاطفال بين الجنة والنار هذا ما
نقله الشيخ وما ادري اي سعادة تكون في ادراك
المفهومات الاولية واما النفوس العامية الغير الفاجرة
التي لم يكتسب شوقا الى العلوم لنازلة فالفلاسفة عن آخرهم

لم يكشفوا القول عن معادها ومعاد من في درجاتها اذا
ليس لها درجة الارتقاء الى عالم القدس الفضلى ولا يصح
القول برجوعها الى ابدان الحيوانات لبطلان التناسخ
ولا بفنائها راسا لما علم من استحالة الفساد على غير المنطبعات
فطايفة اضطروا الى القول بان نفوس العلماء والزهاد
يتعلق في الهواء بجرم مركب من بخار ودخان يكون
موضوعا لتخيلاتهم ليحصل لهم سعادة وهمية وكذا الحال
لبعض الاشقياء فيه وطايفة اخرى زيفوا هذا القول
في الجرم الدخاني وصوبوه في الجرم السماوي وصاحب

الشفاء نقل هذا الراي من بعض العلماء ووصفه
بانه ممن لا يجازف في الكلام والظن انه عنى به ابا
نصر الفارابي واستصوبه فانه لا يشبه ان يكون ما
قاله بعض العلماء ممن لا يجازف حقا وكذا صاحب
التلويحات استحسن القول بالتعلق بالجرم السماوي الفلكي
في السعداء واما الاشقياء نقل انه ليست لهم قوة الارتقا
الى عالم السماء ذوات نفوس نورية واجرام شريفة قال
والقوة تحوجهم الى التخيل الجرمي وليس يمتنع ان يكون تحت
القمر فوق كرة النار جرم كري غير متخرق وهو نوع برأسه

موضوعٌ لتخيلاتهم من نيران وحيّات تلسع وعقارب
تلدغ وزقوم تشرب فهذه اقوال هٰؤلاء الافاضل و
هي عن مسلك حقيقة العرفان ومنهج انوار القرآن
بعيدة بمراحل كما بيّناه في شواهد الربوبية من وجوه
المفاسد العقلية اللازمة لها الاشراق الثاني في حقيقة
المعاد وكيفية حشر الاجساد اما معاد الارواح وثبوت
السعادة الحقيقية للمقربين والشقاوة بازائها للاشقياء
المردودين فهو مما بيّناه في كتبنا المبسوطة ولا خلاف
معتنا للفلاسفة فيه وان كان التحقيق فيه فوق ما اتى [به]

وظبطوه

وظبطوه ونحن الآن في بيان حشر الابدان وفيه قواعد
الاول في اصول تكشف الحجاب عن كيفية حشر
الاجساد وانّ الابدان الانسانية الشخصية محشورة
في القيمة كما وردت به الشريعة الحقة كما قال تعالى افحسبتم
انّما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله تعالى من
يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل شيء عليم وقوله تعالى كونوا حجارة او حديدا [او خلقا]
مما يكبر في صدوركم وهي سبعة اصول الاول
انّ تقوم كل شيء بصورته لا بمادته وهي عين ماهيته

وتمام حقيقته ومبدأ فصله الأخير فهو هو بصورته
لا بمادته حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته لكان هو
بعينه باقيا عند ذلك التجرد وانما الحاجة الى المادة
لقصور بعض افراد الصور عن التفرد بذاته دون التعلق
الوجودي بما يحمل لوازم شخصيته ويحمل امكان نوعه
وتقرره باستعداده الى جاعله ويرجح وقت حدوثه
على ساير الاوقات ونسبة المادة الى الصورة نسبة النقص
الى التمام والشيء مع تمامه واجب الوجود الحصول بالفعل
ومع نقصه ممكن بالقوة ولهذا ذهب بعض الى اتحاد المادة

بالصورة

بالصورة وهذا حق عندنا لا اشتباه فيه كما اوضحنا سبيله
في الاسفار الاربعة الآن هذا المطلب لا يتوقف عليه
الثاني ان تشخص الشيء عبارة عن نحو وجوده الخاص
مجردا كان او ماديا واما المسمى بالعوارض المشخصة فهي
من امارات وجود الشخص ولوازمه لا من مقوماته
ويجوز تبدلها شخصا الى شخص او صنفا الى صنف مع بقاء
هذا الشخص بهويته العينية كما يشاهد من تبدل اعضاء
زيد وكمياته واينه واوقاته وزيد زيد بعينه
الثالث ان وجود الشخص مما يجوز ان يشتد ويتقوى

وان الهوية الجوهرية مما يشتد ويتحرك في جوهريته
حركة متصلة على نعت الوحدة الاتصالية والواحد
بالاتصال واحد بالوجود والتشخص وقول الشايين ان لكل
مرتبة وحد بين الاشد والاضعف نوع اخر وان كان
حقا لكن بشرط ان يكون ذلك الحد حدا بالفعل لامن
الحدود المفروضة في الاشتداد فانها غير موجودة بالفعل
والا يلزم حصول انواع غير متناهية بالفعل محصورة
بين حاصرين في كل اشتداد بل الوجود بالفعل هو الامر
التشخصي المتوسط بين هذه الحدود المفروضة في كل حركة

واستحالة

واستحالة سواء كانت في الجوهر او في الكيف وغيره و
الذي يكشف عن ذلك ويندفع به الاشكال ان الوجود
هو الاصل المتقدم في الموجودية والماهية تبع له تابع
الظل للشخص والمتصل الواحد له وجود واحد وله حدود
مفروضة ومتى كان الوجود واحدا كانت الماهية واحدة
غير متكثرة لكن اذا انتهى الى حد ووقف عنده كان يتعين الماهية
تابعة لذلك الحد وبالجملة كان الوجود اشد واقوى
كان المحمول ذاتا واتم جمعية للمعاني والماهيات واكثر
آثارا وافعالا الا ترى ان نفس الانسان لكونها اقوى

وجودًا من سائر النفوس النباتية والصور العنصرية
يفعل افاعيل النبات والجماد والعناصر وما يزيد عليها
ويفعل نفس الانسان افاعيلها كلها مع النطق والعقل
يفعل الكل بالانشاء والبارئ يفيض على كل شيء ما يشاء
الرابع ان الصور المقدارية والاشكال وهيئاتها
كما يحصل من الفاعل لاجل استعداد المواد ومشاركة
القوابل فهي قد يحصل ايضا بالابداع بمجرد تصورات
الفاعل وجهاته الفاعلية من غير مشاركة قابل ووضع
واستعداده ومن هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب

من تصورات

من تصورات المبادي والجهات الفاعلية وعلمهم
بالنظام الاتم من غير سابقة قابلية واستعداد ومن
هذا القبيل ايضا انشاء الصور الخيالية القائمة لا
في محل بمحض الارادة من القوة الخيالية التي قد علمت
انها مجردة من هذا العالم وان تلك الصور ليست قائمة
بالجرم الدماغي ولا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم
ولا في عالم مثالي شبحي كلي غير قائم بهذه النفوس بل
هي قائمة بالنفس موجودة في صقع نفساني لكن الان
ضعيفة الوجود من شأنها ان تصير اعيانا موجودة

بوجود اقوى من وجود الصور المادية وليس من شرط
حصول الشيء للشيء وقيامه به حلوله فيه فان صور الموجودات
حاصلة للذات تعالى قائمة به من غير حلولها فيه بل الحصول
لفاعلها اكد من حصولها لقابلها قال بعض المحققين
كل انسان يخلق بالوهم ما لا وجود له في خارج محل همته
ولكن لا يزال الهمة يحفظه ولا يؤوده حفظه اياها فمتى
طرئت غفلة عليه عدم ذلك المخلوق انتهى الخامس
ان القوة الخيالية من الانسان اعني مرتبة نفس الخيالية
جوهر منفصل الوجود ذاتا وفعلا عن هذا البدن

المحسوس

المحسوس والهيكل الملموس كما تذكره عند تلاشي هذا القالب
باقية لا يتطرق الدثور والخلل الى ذاتها وادراكاتها وعند
الموت يصل اليها سكرات الموت ومرارته لاستغراقها في
هذا البدن وبعد الموت يتجرد ذاتها انسانا مقداريا
متشكلا على هيئته التي كانت عليها في الدنيا وتصور بدنا
بيّنا مقصورا السادس ان جميع ما يتصوره الانسان
بالحقيقة ويدركه باي ادراك كان عقليا او حسيا في
الدنيا وفي الآخرة ليست بامور منفصلة عن ذاته
مباينة لهويته بل المدرك بالذات له انما هو موجود في

ذاتية لا في غيره وقد مرّ ان المبصر بالذات من السموات و

الأرض وغيرهما ليست هو الصور الخارجية الموجودة

في المواد الهيولانية الموجودة في جهات عالم الأجسام هذا العالم

وانما الحاجة لأدراكها الى مشاركة المواد ونسبتها

الوضعية في اوّل الكون الحاس من الإنسان لأن قابليته

في كونه حاسا فاحتاج الى وضع خاص وشرائط مخصوصة

للآلة الادراكية بالنسبة الى مادة ما هو المدرك

وهو الصورة الخارجية المماثلة لما هو الحاضر عند

النفس المدرك بالذات فاذا وقع الادراك على هذا

الوجه مرة ومرات فكثيرا ما يشاهد النفس صورة من الشيء

في عالمها من غير توسط مادة خارجية كما في البرسم و

النائم وغيرهما ففي حالة الموت لامانع من ان تدرك

النفس جميع ما تدركه وتحشر من غير مشاركة مادة خارجية

او الة بدنية منفصلة عن عالم النفس وحقيقتها

السابع ان التصورات والأخلاق والملكات النفسانية

مما يستتبع اثارا كثيرة الوقوع كحمرة الخجل وصفرة

وانتشار الة الوقاع عند تصور الجماع وانزال المني في

النوم وقد يحدث المرض الشديد من التوهم فينصب الخلط

خارجية وهذا كثير

الردي الفاسد في البدن من غير سبب خارجي وقد
جرب هذا وامثاله ومن شاهد الرجال الغضبان
عند حدوث غضبه وهو كيفية نفسانية كيف ينتشر
الدم في عروقه وتشتد حمرة وجهه ثم تسود وتتحرك
اوداجه وتضطرب اعضائه او تطلع على قلبه نار يحرق
اخلاط بدنه ويفني رطوباته وقد يعمي بصره عند ذلك
لامتلاء كهف دماغه من سواد الادخنة المتولدة فيه
وربما يموت غيضا لفساد مزاج الروح وانقطاع مادة
حيوته من الدم الصالح ليكون روحه البخاري فبعد

تمهيد

تمهيد هذه الاصول نقول ان شاء الله العزيز تحقيق
ان المعاد في يوم المعاد هذا الشخص الانساني المحسوس
الملموس المركب من الاضداد الممتزج من الاعضاء والاجزاء
الكائنة من المواد مع انه يتبدل عليه في كل وقت اعضائه
واجزائه وجواهره واعراضه حتى قلبه ودماغه سيما
روحه البخاري الذي هو اقرب جسم طبيعي الى ذاته واول منزل
من منازل نفسه الى هذا العالم وهو كرسي ذاته وعرش
استوائه ومعسكر قواه وجنوده وهو مع ذلك دائم
الاستحالة والتبدل والقبول والحدوث والانقطاع



فانّ العبرة فی بقاء البدن بما هو بدن شخص انّما هی
بوحدة النفس فما دامت نفس زید هذه النفس کان بدنه
هذا البدن لانّ نفس الشخص تمام حقیقته وهو هو و هذا
کما یقال انّ هذا الطفل من یشب و هذا الرجل کان
طفلاً و عند الشیب قد زال عنه جمیع ما کان له عند
الطفولیة من الاعضاء و الاجزاء بل اصبعه هذا صدق
انّه الاصبع الذی کان له فی الطفولیة مع انّه قد عدم فی
ذاته مادة و صورة و لم یبق بما هو جسم معین فی ذاته
من نوع معین و انّما بقی بما هو اصبع لهذا الانسان البقاء

التابعي

نفسه

نفسه فهذا ذاک بعینه من وجه و هذا لیس بذاک
بعینه من وجه و کلا الوجهان صحیحان بلا تناقض
فالانسان الشخصی المعاد بعد الموت هو هذا الانسان
بعینه و لا یقدح فی ذلک انّ هذا البدن الدنیوی
مضمحل کائن فاسد مرکب من الاضداد و الاخلاط المستعدة
للکثیفة
العفنة و انّ البدن الاخروی لاهل الجنة نورانی باق
شریف حی لذاته غیر قابل للفناء و الموت و المرض و
الهرم و انّ بدن الکافر فهو بشبه بجبل احد و صورته صورة
الکلب و الخنزیر او غیر ذلک یذوب فی النار التی تطلع

على الأفئدة ثم يتبدل عليهم جلودهم واعضائهم كما
قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم الآية وقد روي انه
تكلف بالصعود الى عقبة في النار في سبعين خريفا كلما
وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت وكذا رجله اذا
وضعها ذابت واذا رفعها عادت فقد علم ان هذا البدن
محشور في القيمة مع انه بحسب المادة غير هذا البدن
وذلك بحكم الأصل الأول والثاني وهو ان الشيء بصورته
هو ما هو لا بمادته وان بقاء الوجود لشخص لا ينافيه
تبدل العوارض ونفس المادة من حيث خصوصها من العوارض

ثم ان كل ما يشاهده الانسان في الآخرة ويراه من انواع
النعيم من الحور والقصور والجنات والأشجار والأنهار
واضدادها من انواع العذاب التي في النار ليست
بامور خارجة عن ذات النفس مباينة لوجودها وانها
اقوى بجوهرها واكد تفردا وادوم حقيقة من الصور المادية
المتجددة المستحيلة بحكم الأصل الرابع فليس لأحد ان
يسأل عن مكانها ووضعها وجهتها هي في داخل هذا
او خارجه وهي فوق محدد الجهات او في ما بين طبقات
السموات او داخلها تحتها لما علمت انها نشأة اخرى لا نسبة

بينها وبين هذا العالم من جهة الوضع والمقدار وما
ورد في الحديث ان ارض الجنة الكرسي وسقفها العرش
الرحمن ليس المراد الفضاء المكاني الذي جهات العالم بين
فلك وفلك بل المراد ما هو بحسب رتبة باطنها وغيبها
فان الجنة من داخل السماء وغيبها وكذا ما ورد من ان الجنة
في السماء السابعة والنار في الارض السفلى ليس المراد الا
ما هو داخل تحت حجب هذا العالم وان الدار الآخرة
دائمة مخلدة ونعيمها غير زائلة وفواكهها غير مقطوعة
ولا ممنوعة بحكم الاصل الخامس وان كل ما يشتاق اليه

الانسان

الانسان وتشتهيه عنده يحضر دفعة بل نفس تصوره
نفس حضوره ذلك وانما اللذات والنعمات بقدر الشهوات
هذا بحكم الاصل السادس وان منشأ ما يصل الى الانسان
ويجازى في الآخرة من خير او شر او جنة او نار انما يكون
في ذاته من باب النيات والاعتقادات والاخلاق وليس
مبادي تلك الامور باشياء مباينة الوجود والوضع لها
بحكم الاصل السابع وان بعض افراد البشر في كمال ذاته
بحيث يصير من الملائكة المقربين الذين لا يلتفتون الى
ما سواه والى شيء من لذات الجنة وطبقات نعيمها وذلك بحكم

الاصل الثالث الاشراق الثالث في وجوه الفرق بين الابدان
والابدان الدنيوية والاخروية في نحو الوجود الجسماني
وهي كثيرة منها ان كل جسد في الاخرة ذو روح بل حي
بالذات ولا يتصور هناك بدن لا حيوة له بخلاف الدنيا
فانه يوجد فيها اجسام غير ذوات حيوة وشعور والذي
فيه الحيوة فان حيوته عارضة له زائدة عليه ومنها ان
اجساد هذا العالم قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد
ونفوس الاخرة فاعلة لابدانها على وجه الايجاب
فههنا يرتقي الابدان والمواد بحسب استعداداتها واستحالاتها

الى ان

الى ان تبلغ الى حدود النفوس وفي الاخرة ينزل الامر من
النفوس الى الابدان ومنها ان القوة هيهنا متقدمة
على الفعل زمانا والفعل متقدم عليها ذاتا وهناك
القوة متقدمة على الفعل ذاتا ووجودا ومنها ان الفعل
هيهنا اشرف من القوة لانه غاية لها وهناك القوة
اشرف من الفعل لانها فاعلة ومنها ان ابدان الاخرة
واجرامها غير متناهية على حسب اعداد تصوراتها وادراكاتها
النفوس
لان براهين تناهي الابعاد غير جارية فيها بل في جهات
واحياز وليس ايضا فيها تزاحم وتطابق ولا بعضها

بعض في جهة خارجية ولا داخلة ولكل انسان سعيد
عالم تام براسه اعظم من هذا العالم لا ينتظم مع عالم
اخر في سلك واحد ولكل من اهل السعادة ما يريد
من الملك باي قسمة يريدها والى هذا المعنى اشار ابو يزيد
بقوله لو ان العرش وما حواه دخل في زاوية من زوايا
قلب ابي يزيد لما احس بها ومنها ان اجساد الاخرة
واطعامها من الجنات والانهار والغرفات والبيوت
والقصور والازواج المطهرة والحور وكل ما لاهل الجنة
من الخدم والحشم والعبيد والغلمان وغيرها موجودة

بوجود واحد هو وجود انسان واحد من اهل السعادة
لانه محيط بها ما يشاء من الله تعالى ونزلا من غفور رحيم
وليس كذلك حال الشقي الجهنمي بالنسبة الى ما يصل اليه
من النيران والاغلال والسلاسل والحيات وغيرها
لانها محاط بها كلها كما قال الله تعالى وقد احاط بهم سرادقها
وقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان هذا البلاغ
لقوم عابدين قاعدة في دفع شبه الجاحدين للمعاد
والمنكرين لحشر الاجساد وهي اشكالان احدهما طلب المكان
والجهة للجنة والنار بان الاخرة في اي جهة من العالم فا

مكانها اين هو منه حتى يلزم اما التداخل والخلأ
وهو ممتنع في الاصل كما اشرنا اليه لان عالم الآخرة تام
في نفسه فكما ان السؤال باين عن مجموع العالم باطل لانه
ليس فوقه شيء ولا تحته شيء والمجموع لا فوق له ولا
تحت وانما يطلب المكان لاجزاء عالم واحد لا لمجموعه وقد
قلنا عالم الآخرة عالم تام بل كل شيء من الجنة والنار عالم
تام براسه بل لكل انسان سعيد عالم تام كما اومانا اليه
ولو لم يكن الدنيا والآخرة عالمين تامين فليس لله سبحانه
وتعالى عالمان وايضا فان الآخرة نشاة تامة باقية لا موت فيها

ولا دثور ولا فناء اذ هي دار قرار من الله تعالى والانسان
يتكلم فيها مع الله تعالى والوجوه ناظرة اليه فيها والدنيا
داثرة فانية مطرودة من جهة القوس كما ورد في الحديث
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها واختلاف اللوازم دال
على اختلاف الملزومات قال الله تعالى وننشئكم فيما لا
تعلمون وعن ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء
فنحو وجود الآخرة غير نحو وجود الدنيا كما علمت فالدنيا
والآخرة مختلفان في جواهر الوجود ولو كانت الآخرة
من جوهر الدنيا لم يصح ان الدنيا تخرب وتضمحل ولكان

القول بالآخرة قولا بالتناسخ ولكان المعاد عبارة عن
عمارة الدنيا بعد خرابها والاتفاق من جميع الملل منعقد
على ان الدنيا تضمحل وتفنى لا تعمر ابدا وثانيهما ان الاعادة
لو كان حقا يلزم التناسخ واجيب في المشهور بان هذا القسم
من التناسخ مما جوزه الشارع وسمى بالحشر ولئن سلم فلو
في ان طبيعة المحال لا يصير بوروده ممكنا بتجويز الشارع
تبديل الاسم وبطالته التناسخ امر مبرهن عليه ولبعض
الاعلام رسالة في المعاد اجاب عن هذا الاشكال بان
للنفس الناطقة ضربين من التعلق بهذا البدن اولهما اولي

وهو

وهو تعلقها بالروح الحيواني الساري في الشرايين وا
اخرهما ثانوي بالاعضاء الكثيفة فاذا فسد مزاج الروح
وكاد ان يخرج عن صلاحيته لتعلق النفس اشتد تعلقه
الثانوي عن النفس بالاعضاء وبهذا التعين يتعين
الاجزاء تعينا ما ثم عند الحشر اذا اجتمعت وتمت
البدن ثانيا وحصل الروح البخاري مرة اخرى عاد
تعلق النفس بها كالمرة الاولى فذلك الثانوي يمنع حدوث
النفس الاخرى على مزاج الاجزاء فالمعاد هي النفس الباقية
لسبيل الجزء انتهى ما ذكره وهو من يحقق القول واسقط

الاول لاشتماله على وجوه من الخلل منها ان معنى التعلق
الثانوي في هذا المقام ان يكون بالعرض بمعنى ان يكون
هناك تعلق واحد تنسب الى الارواح بالذات والى الاعضا
بالتبع ومنها ان تعلق النفس بالبدن ليس بقصد واختيار
حتى اذا استشعر بفساد مزاج الروح انعطف بتعلقه منه
الى الاعضاء ومنها ان هذا القائل لم يتفطن بانه اذا تمّ
البدن لم تبق الاعضاء على مزاجها واعتدالها وتشبث
النفس بذيل التعلق بها ومدار الرابطة بين النفس والبدن
بواسطة جهة الوحدة والاعتدال وهي انما يكون في الالطف

فالالطف

فالالطف الى ان ينتهي الى الاكثف فالاكثف ولم يتأمل
قليلا في ان اي مقصود يحصل للنفس من التعلق بمواد
فاسدة المزاج والتعلق الطبيعي لكل فعل طبيعي لا يكون
الا لغاية ذاتية طبيعية ومنها ان الارواح والاعضاء
البسيطة والمركبة كلها فائضة من جهة النفس حدوثا و
بقاء على الترتيب الاشرف فالاشرف فاذا فسد المزاج
الساري في العضو لم يبق العضو عضوا وايضا ليت
العضو الاعضاء مما يعين وجود النفس على انها اذا كمل
مزاج البدن واضمحل تركيبه وانقطع تعلق النفس عادت

النفس المفارقة عن البدن بفساده مرة اخرى بواسطة
اجتماع تلك الاجزاء المتشوبة على الشكل وايضا من الذي
جمع تلك الاجزاء التي لا تجامع لها الا صورة طبيعية
او قوة نفسانية تعلقت بمادة طبيعية هي كالاصل
ثم يضيف الاجزاء الغذائية اليها بل التحقيق ان الجامع
للاجزاء والجامع لاجزاء الغذاء للشخص انما يكون بنفس
المواد على حسب درجاتها ومقاماتها الثابتة على
صيرورتها نفسا كاملة وبالجملة النفس ابدا تعين البدن
واجزائه لا البدن تعين النفس في شيء من المراتب فما اشد

سخافة

سخافة قول من جعل المواد الاخيرة والقشور الكثيفة
الخارجة عن جهة الوحدة الاعتدالية مما يدعو النفس
الى التعلق بالبدن بالطبع وهذا القائل وامثاله
من فضلاء الاطباء لفي غفلة عويصة عن احوال النفس
ومقاماتها وكيفية انبعاث البدن عنها في العالمين
والفرق بين الانبعاثين ومن احكم هذه المقدمة وعلم
تقدم النفس على البدن يعلم ان هذا القائل وامثاله
بعيد عن تحقيق علم المعاد بعد المراحل ولعل هذا القائل
توهم ان هذا البدن عند الموت بمنزلة خرابة عاش فيها بجهله

كانت معمورة فيهجر منها مدة ثم اتفق لها الرجوع اليها
فاشتد اشتياقه اليها لتذكر احواله السابقة ولذاته
الماضية فيها فيعتكف فيها ابدا مقصورا عليها عن
البلاد المعمورة والاماكن البهجة المتنزهة ومن ذاق
المشرب الحكمي تعلم ان هذه الوسواس والخرافات لا يمكن
في الامور الطبيعية وثالثها انه يلزم اعادة المعدوم
وقد علمت انه غير لازم واجيب في المشهور بان المادة
باقية والاعضاء الاصلية باقية وهذا فاسد لان
المادة مبهمة غاية الابهام وحقيقة كل شيء وتعينه بصورته

لا بمادته

لا بمادته كما مر ورابعها ان الاعادة لا لغرض عبث
لا يليق بالحكيم والغرض ان كان عائدا اليه كان نقصا
له فيجب تنزيهه عن ذلك وان كان عائدا الى العباد فهو ان
كان ايلاما فهو غير مطابق وان كان ايصال اللذة فاللذات
سيما الحسيات انما هي دفع الالم كما بينه العلماء والاطباء
في كتبهم فيلزم ان يولمه اولا حتى يوصل اليه لذة
حسية فهل يليق هذا بالحكيم مثل من يقطع عضو شخص
يضع عليه المراهم ليلتذ وقوم اجابوا عن هذا
بان الله لا يسئل عما يفعل وليس لاحد ان يعترض على

مالك فيما يفعل في ملكه وتحقيق الجواب على وجه الحل
انه قد ثبت في مباحث الغايات ان لكل فعل وحركة غاية
ذاتية وان لكل عمل جزاء الا انما ولكل امرء ما نوى جزاء
جزاء بما كانوا يكسبون واله الدنيا والآخرة واحد
لا شريك له ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس فعله الخالص
الا الرحمة والعناية وايصال كل حق الى مستحقها وانما
المثوبات والعقوبات نتايج وثمرات لفعل الحسنات والسيئات
ولذات الآخرة ونعيمها سواء كانت عقلية او حسية لذات
كلذات الدنيا امور باطلة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء

بل الذات

بل الذات حقيقية واصلة الى جوهر النفس كما علمت و
خامسها انه اذا صار معين غذاء بتمامه لانسان آخر
فالمحشور لا يكون الا احدهما ثم لو فرض الآكل كافرا
والماكول مؤمنا يلزم اما تعذيب المؤمن او تنعيم الكافر
او كون الآكل كافرا معذبا والماكول مؤمنا منعما مع
كونهما جسما واحدا والجواب الحق يعلم بتذكر ما اسلفنا
ولبعض الناس كلمات عجيبة في هذا المقام حرام على كل
غافل طالب الاشتغال بامثالها بعد عدم الاستبصار
بانوار الايمان عن مجرد التقليد لصاحب الشريعة والائمة

بدين العجائز الذي فيه ضرب من النجاة وسادسها ان
جرم الأرض مقدار ممسوح بالفراسخ والأميال وعدد
النفوس غير متناهية فلا يفي جرمها بحصول الأبدان الغير
المتناهية والجواب كما علمت من الأصول ثم بعد تسليم
ما ذكره ان الهيولى قوة قابلة لا مقدار لها في ذاتها ويمكن
لها مقادير وانقسامات غير متناهية واعداد كذلك
ولو متعاقبة وزمان الآخرة كزمان الدنيا فان يوما
واحدا منها كخمسين الف سنة من ايام الدنيا وان هذه
الأرض ليست محشورة على الصفة وانما المحشور صورة هذه

الأرض اذا مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت
لربها وحقت وهي تسع الأبدان كلها كما دل قل ان الأولين
والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم في جواب
من قال أئنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون وسابعها ان
المعلوم من الكتاب والسنة ان الجنة والنار مخلوقتان
اليوم فلو كانتا جسمانيتين يلزم من ذلك اما تداخل
الأجسام او عدم كون محدد الجهات محددا لها او وجوب
قدم مستقصى منهما في داخل حجب السموات والارض
واما الذين لم يأتوا البيوت من ابوابها يجيبون عن الاشكال

تارة بنفي كون الجنة والنار مخلوقتين بعد وتارة بتجويز
الخلاء وتارة بانشقاق السموات بقدر ما يسعها وتارة
بتجويز التداخل بين الاجسام وليتهم اعترفوا بالعجز و
اكتفوا بالتقليد قالوا الا ندري الله ورسوله اعلم

قاعدة في امر الباقي من اجزاء الانسان و
الاشارة الى عذاب القبر اعلم ان الروح اذا فارق
البدن العنصري يبقى معه شيء ضعيف الوجود قد عبر
عنه في الحديث بعجب الذنب فقد اختلفوا في معناه
فقيل هو الاجزاء الاصلية وقيل هو العقل وقيل بل هو

وقال ابو حامد

وقال ابو حامد الغزالي انما هو النفس وعليها ينشأ
الآخرة وقال ابو زيد الوقواقي هو جوهر فرد يبقى من
هذه النشأة وعند صاحب الفتوحات انه اعيان
الجواهر الثابتة ولكل وجهة لكن البرهان دل على بقاء
القوة الخيالية التي جوهر منفصل الذات عن هذا
البدن وهي آخر النشأة الاولى واول النشأة الآخرة
فالنفس متى فارقت البدن وحملت القوة المذكورة معها
فلا ان يدرك امورا جسمانية محسوسة وتشاهد بحسها
الباطن الجامع لانواع المحسوسات التي هو اصل هذه

الحواس كما علمت فتصور بدنها الشخص على صورته التي
كانت في الدنيا ومات عليها فتصور ذاتها مقارنة لها
بالبدن بعين الانسان المقبور الذي مات على صورته
فيجد بدنه مقبورا ويدرك الالام الواصلة اليه على
سبيل العقوبات الحسية على ما وردت به الشريعة الحقة
فهذا عذاب القبر وان كانت تصورتها على صورة
ملائمة وتصادف الامور الموعودة فهذا ثواب القبر
واليه الاشارة بقوله ص القبر اما روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران ثم اذا جاء وقت البعث والحشر

تركب النفس على البدن الذي يصلح للجنة ولذاتها ان كا
من السعداء ويصلح للنار والامها ان كانت من الاشقياء
المجرمين واياك ان تعتقد ان ما يراه الانسان بعد
موته من احوال القبر واحوال البعث امور موهومة
لا وجود لها في العين كما توهم بعض الاسلاميين المتشبثين
باذيال الفلاسفة فان من اعتقد ذلك فهو كافر
في الشريعة وضال في الحكمة بل امور القيمة واحوال
الاخرة اقوى وجودا واشد تحصلا من هذه الصور
الموجودة في الهيولى التي من الموضوعات بوسيلة

الحركة والزمان فالصورة الاخروية اما بعينها
بذواتها او قائمة فى موضوع النفس وهى الطف الهيوليات
الاشراق الرابع فى احوال ما يعرض فى الاخرة وفيه
قواعد الاولى فى ان الموت حق يجب ان يعلم ان عروض
الموت امر طبيعى منشاؤه كما اشرنا اليه حركة النفس
عن عالم الطبيعة الى نشاة باقية واعراضها عن هذا
البدن وخروجها عن غبار هذه الهيئات البدنية
واقبالها الى دار الاخرة وليس الامر كما زعمه الاطباء وعلماء
ان سبب عروضه تناهى القوة الطبيعية وفناء الحرارة

الغريزية

الغريزية او زيادة الرطوبة الفضلية او غير ذلك
من تاثيرات الكواكب بحسب حظوظها عند طالع المواليد
وما اشبهها لما بين بطلانها فى موضعه بل سببها قوة
بجوهر النفس واشتدادها فى الوجود ورجوعها الى ربها
الذاتية الى جاعلها الذى منه بدؤها واليه منتهاها
اما مسرورة منعمة او معذبة منكوسة قاعدة
فى الحشر حشر الخلائق على انحاء مختلفة حسب اعمالهم و
نياتهم فلقوم على سبيل الوفد كقوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل التعذيب كقوله تعالى

يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون لاختلاف
انواع الملكات النفسية فهى الموجبة لاختلاف صورهم
الحيوانية فلقوم منهم مفاد لقوله تعالى ونحشره يوم القيمة
اعمى ولقوم اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون
فى الحميم ثم فى النار يسجرون ولقوم يسحبون فى النار
على وجوههم ولقوم يحشر المجرمون يومئذ زرقا و
لقوم لهم فيها زفير وشهيق ولقوم اخسئوا فيها ولا
تكلمون ولقوم فطمسنا على اعينهم وبالجملة يحشر كل
احد على صورة باطنه وبناء الى غاية سعيه وعلمه كما قال

تعالى فى محكم كتابه ومبرم بيانه قل كل يعمل على شاكلته
وربكم اعلم بما هو اهدى سبيلا وفى الحديث يحشر
كل احد بصورة باطنه وبناء الى غاية سعيه المرء
مع من احبه حتى انه لو احب احدكم حجرا يحشر معه
فان تكرر الافاعيل يوجب حدوث الملكات والملكات
النفسانية تؤدى الى تغير الصور والاشكال فكل
ملكة تغلب على الانسان فى الدنيا تتصور فى الاخرة
بصورة تناسبها وهذا امر محقق عند اهل اليقين
حتى ان الله سبحانه انما خلق الابدان الحيوانية على طبق

دواعيها واغراضها النفسانية وخلق الاعضاء البدنية
كالقلب والدماغ والكبد والطحال والانثيين وسائر
والجوارح على حسب مآرب النفس وهيئاتها الذاتية وكذا
خلق لكل نوع من انواع الحيوانات آلات متناسبة الصفات
نفوسها كالقرن للثور والمخلب للسبع والظلف
للفرس والجناح للطير والناب للحية والحمة للعقرب ومن
نظر الى اصناف الناس من اهل صنعة وعمل كالكاتب
والشاعر والمنجم والزارع والطبيب وغيرهم يجد هيئات
ابدانهم متناسبة لدواعي نفوسهم لان الهيئات ترد من

النفس الى الابدان كما يرتقى من الابدان الى النفوس
ثانيا وتصور في الآخرة بصورها واليه الاشارة بقوله
ثم جلت حكمته وليبتكن آذان الانعام وليغيرن
خلق الله قال بعض اصحاب القلوب كل من شاهد بنور البصيرة
باطنه في الدنيا لراه مشحونا بانواع الموذيات من الشهوة
والغضب والمكر والحسد والتكبر والعجب والرياء وغيرها
الا ان اكثر الناس محجوب العين عن مشاهدتها فاذا كشف
الغطاء بالموت عاينها وقد تمثل بصورها واشكالها
المحسوسة الموافقة لمعانيها فيرى بعينه ان النفس قد تشكلت

بصور السباع والبهائم وقد احدقت بها العقارب
والحيات وتلدغها وتلسعها والنار قد احاطت بها واحرقتها
وانما هي ملكاتها وصفاتها الحاضرة الآن لها عليه رحمة
الالهية وينجيها من العذاب لأجل الإيمان والعمل الصالح

قاعدة في النفخة قال الله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات والأرض واعلم ان النفخة
نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها والصور بسكون
الواو وقرئ بفتحها ايضا جمع صورة ولما سئل النبي صلعم
عن الصور ما هو فقال صلعم هو قرن من نور التقمه

اسرافيل

اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في
ان اعلاه اوسع واسفله اضيق او بالعكس ولكل منهما
وجه فاذا تهيأت الصور كانت فتيلة استعدادها
كالفحم للاشتعال بالنار التي مكثت فيها فتبرز بالنفخ
والصور البرزخية مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ
اسرافيل نفخة واحدة فتمر عليها فتطفئها وتمر عليها النفخة
التي تليها وهي الثانية على تلك الصور المستعدة
لارواحها كالسراج للاشتعال بل للاستنيار فاذا هم
قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها فتقوم تلك

الصور حيا ناطقة ممن ناطق يقول الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ومن ناطق يقول
من بعثنا من مرقدنا هذا وكل ينطق بحسب علمه و
حاله **قاعدة** في القيمتين الكبرى والصغرى اما
الاولى فمعلومة لقوله صم من مات فقامت قيامته
واما الكبرى فلها ميعاد عند الله ثم لا يطلع عليها
الا هو والراسخون في العلم وكل ما في القيمة له نظير في

القيمة الكبرى

السفلى ومفتاح العلم بيوم القيمة وميعاد الخلايق
هي معرفة النفس وقواها ومنازلها ومعارجها والكون

كالولادة والقيمتين الصغرى والكبرى كالولادتين
الصغرى وهي الخروج من بطن الام الى فضاء الدنيا
والكبرى وهي الخروج من بطن الدنيا ومضيق البدن
الى فضاء الاخرة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
فمن اراد ان يعرف معنى القيمة الكبرى ورجوع
الكل اليه ثم وعروج الملائكة والروح اليه في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة وظهور الحق
بالوحدة التامة وفناء الجميع حتى الافلاك والاملاك
كما قال تعـــالى ثم فصعق من في السموات ومن في الارض

إلا ما شاء الله وهم الذين سبقت لهم القيمة الكبرى
فليتأمل الأصول التي بطناها في الكتب والرسائل
سيما في رسالة الحدوث ومن أمكن له أن
يعرف كيفية حدوث العالم بجميع أجزائه بعدما
لم يكن بعدية زمانية من غير أن ينقدح شيء من الأصول
العقلية ولا أن يثلم به شريعة الله تعالى وصفاته
الحقيقية عن وصمة التغير والتكثر فقد أمكن له
أن يعرف خراب البدن وما فيه وزواله واضمحلاله
بالكلية ورجوعها إليه ومن أنكر هذا فلأنه لم يصل

الى هذا المقام ولم يذق هذا المشرب بذوق العيان
او بوسيلة البرهان ولأنه مغرور بعقله الناقص
او لضعف إيمانه بما جاءت به الأنبياء ع ومن تنور
بيت قلبه بنور اليقين يشاهد تبدل أجزاء العالم وأعيانها
وطبائعها وصورها ونفوسها في كل حين إلى زوال
تغيراتها ويضمحل تشخصاتها ومن شاهد حشر جميع
القوى الانسانية مع تباينها في الوجود واختلافها ضعفها
في البدن إلى ذات واحدة بسيطة روحانية حتى تزول
ويضمحل بالكلية وتبقى منها راجعة إلى الله ثم تبعث من

الذات مرة اخرى في القيمة بصورة يحتمل الدوام والبقاء
فان عليه التصديق برجوع الكل الى الواحد القهار ثم
صدورها وانتشارها منه اخرى في النشاة الباقية
واعلم ان النفخة وان كانت واحدة ضربا من الوحدة
جانب الحق للاحاطة بجميع ما سواه لكنها بالاضافة الى
الخلائق متكثرة حسب كثرتها العددية والنوعية وغيرها
كما ان الازمنة والاوقات بالقياس اليه ساعة واحدة
ضربا اخر من الوحدة والساعة انها ماخوذة من السعي
لان جميع الاشياء الكونية الطبيعية ساعية اليها

منوجهة

متوجهة نحوها من باب الحركة الذاتية ثم الانسانية ويحقق
هذا المقام (المرام) يطلب من اهل الكشف بكثرة المراجعة اليهم
وطول الصحبة معهم **قاعدة** في ارض المحشر هي
هذه الارض التي في الدنيا الا انها يتبدل غير الارض
كانه مد الاديم وتبسط فلا يرى فيها عوجا ولا امتا
يجمع فيها الخلائق من اول الدنيا الى اخرها الا انها في ذلك
اليوم مبسوطة على قدر جميع الخلائق ومعنى بسطها لا يراها
الا لذوي البصائر النورية الذين اطلقت ذواتهم عن
اسر الطبيعة وقيد الزمان والمكان فيعرفون ان مجموع

الأزمنة وما يوازيها كلمحة واحدة وما فيها ومجموع
الأمكنة وما يطابقها كنقطة واحدة وللأرض صورة
أرضية أخرى بيضاء نقية فيها الخلائق كلها والنبيون
والشهداء والكتب والموازين وفيها الفصل والقضاء
بالحق كما في قوله تعالى وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق
وهم لا يعلمون **فائدة** في أن الصراط حق ورد
في الحديث ورواه المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال ع الصراط هو الطريق إلى معرفة الله تعالى

وهو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة أما
الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة
من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي
هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت
قدمه على الصراط الذي في الآخرة فتردى في نار جهنم و
روى الحلبي عن أبي عبد الله ع قال الصراط المستقيم
أمير المؤمنين ع روحي فداه وأيضا عنه عليه السلام
في قول الله عز وجل وعلا تبارك وتعالى اهدنا الصراط
المستقيم قال هو أمير المؤمنين ع ومعرفته وفي رواية

اخرى عن واحد منهم ع الصراط المستقيم صراطان صراط
في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا
فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى الشيء من الباطل والطريق المؤمنين الى
الجنة وهو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا
الى النار سوى الجنة (غير) وعنهم ع نحن ابواب الله ونحن
الصراط وهذه الاحاديث المروية عن ساداتنا
منوا فقه المعاني والبواطن يحتاج الى بسط في الكلام
من اراد الاطلاع فليرجع الى تفسير الفاتحة الكتاب و

الآخرة فطريق المؤمنين

والاشارة اليه ان للنفس الانسانية من ابتداء حدوثها
الى منتهى عمرها الدنيوي انتقالات نفسانية وحركات
جوهرية لاجلها في نشاءة ذاتية فكل نفس صراط
الى الآخرة بوجه آخر كما انها سالكة ايضا فالمحرك و
المسافة شيء واحد بالذات متغاير بالاعتبار وفي
النفوس صراطات الى العاقبة بعضها مستقيمة و
بعضها منحرفة وبعضها منكوسة والمستقيمة بعضها
واصلة وبعضها واقفة ومعطلة والواصلة بعضها
سريعة وبعضها بطيئة وائمة الصراطات المستقيمة (نفس)

امير المؤمنين ع روحي فداه ثم نفوس اولاده
المتقدمين عليهم السلام وذلك بحسب القوانين العملية
والنظرية واليهما الاشارة في الحديث بصراط الدنيا
وصراط الآخرة فالاول عبارة عن تحصيل العدالة
وملكة التوسط في استعمال العقل العملي للقوى
الثلاثة الشهوية والغضبية والبهيمية بين
الافراط والتفريط لئلا يكون فاجرا ولا خاملا
بل عفيفا ولا يكون متهورا ولا جبانا بل شجاعا ولا
يكون جربزا ولا ابله بل حكيما فيحصل من تركيب هذه

الاوساط

الاوساط هيئة اذعانية انكسارية للقوى وهيئة
استعلائية للروح عليها والتوسط بين الاطراف الذي
بمنزلة الخلو عن جنبيها فيصير النفس كانها الامرية لها
من الصفات النفسانية التعلقية ولا مقام لها في
الدنيا يا اهل يثرب لا مقام لكم فصارت كمرآة مجلوة
يستعد لان تجلى فيها صورة الحق وذلك لا يحصل الا
بانقياد الشريعة وطاعة الامام المفترض الطاعة وهذا
معنى كون صراط الدنيا هو الامام والثاني عبارة عن
مرور النفس بقوته النظرية وعقله العملي على مراتب الوجود

والأطوار الحسية والنفسية والعقلية وخروجها عن
مكامن الحجب والغواشي الى فضاء الأنوار الالهية
فللصراط المستقيم وجهان احدهما احد من السيف من وقف
عليه شقه والآخر ادق من الشعر والوقوف على
الأول يوجب القطع والفصل كقوله تع اثاقلتم الى الأرض
أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وجاء في الخبر ان المؤمن
على الصراط كالبرق الخاطف والانحراف عن الثاني
لا يوجب الهلاك والعقاب ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لناكبون **نظرة كشفية** اعلم

ان الصراط المستقيم الذي اذا سلكت وصلت الجنة
هو بعينه صورة النفس الممدودة من مبدء الطبيعة
الحسية الى باب الرضوان فهو في هذه الدار كسائر الحقائق
الغائبة عن الأبصار لا تشاهد له صورة معينة
فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت انكشف له يوم القيمة
جسراً ممدوداً محسوساً على متن جهنم اوله في الموقف
آخره على باب الجنة كل من يشاهده يعرف انه صنعك
وبنائك ويعلم انه قد كان في الدنيا جسراً ممدوداً
على متن جهنم التي قيل لها هل امتلأت فتقول هل من

مزيد لزيد في طول طبيعتك وعرضها وعمقها وهي
ظل حقيقتك ذي ثلاث شعب وهو ظل غير ظليل لا
يغني جوهر ذاتك من اللهب لهب جهنم بل هو الذي يقودها
الى لهب الشهوات الكامنة نارها الآن البارزة يوم القيمة
لقوله تع وبرزت الجحيم لمن يرى الا ان يطفيها ماء التوبة
المطهرة للنفس عن المعاصي وماء العلم المطهر للقلوب
عن رجس الجاهلية الاولى والثانية قاعدة
في نشر الكتب والصحايف قال الله تع ونخرج له يوم
القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك

اليوم

اليوم عليك حسيبا وقال تع واذا الصحف نشرت اعلم
ان كل ما يفعل الانسان او يدرك بحسيه يرتفع منه
اثر الى ذاته ويجمع في صحيفة نفسه وخزانة مدركاتها
اثار الحركات والافعال وهو كتاب منطو اليوم غايب
عن مشاهدة الابصار فيكشف له بالموت ما يغيب
عن البصر في حال الحيوة مما كان مسطورا في كتاب لا
يجليها لوقتها الا هو وفذلكة الاشارة الى ان رسوخ
الهيئة الباطنة وتأكد الصفات النفسانية وهو المسمى
عند الحكماء بالملكة وعند اهل الشريعة بالملك او

الشيطان مما يوجب خلود الثواب والعقاب فكل من
فعل مثقال ذرة من خير او شر يرى اثره مكتوبا في
صحيفة ذاته او صحيفة اعلى منها وهو عبارة عن نشر
الصحايف وبسط الكتب فاذا حان وقت ان يقع بصره
على وجه ذاته عند كشف الغطاء ورفع الغشاوة [illegible]
الى صفحة باطنه وكتاب نفسه فمن كان في غفلة عن
ذاته وحساب حسناته وسيئاته عند ذلك مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وذلك

لان نشاة الاخرة ادراكية حيوانية كل من فيها حديد
البصر قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين فقد اوتي
كتابه بيمينه من جهة عليين لان معلوماته امور
كلية رفيعة عالية كما قال تعالى ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون ومن كان من اشقياء المردودين
الى اسفل سافلين واصحاب الشمال فقد اوتي كتابه
بشماله او من وراء ظهره من جهة سجين لان مدركاته

مقصورة على اغراض جزئية سفلية لاشتمال كونه

على الكذب والبهتان والهذيان فجزي بان يلقى

في النار وجليق بان يحرق في الجحيم كما قال تعالى

ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين

ويل يومئذ للمكذبين **فائدة** في كيفية ظهور

احوال العرض يوم القيمة على الاجمال وتفاصيلها

مستفادة من القران والحديث على انه تفصيل واضح

الا انه بناء عظيم والناس عنه معرضون كما قال

عز من قائل وكاين من اية في السموات والارض يمرون

عليها وهم عنها معرضون واعلم ان القيمة كما اشرنا

اليه من داخل حجب السموات والارض ومنزلتها

من هذا العالم منزلة الانسان من الرحم والطير من

البيضة فما لم ينهدم بناء الظاهر لم ينكشف احوال

الباطن لان الغيب والشهادة لا يجتمعان في موضع

واحد فلا تقوم الساعة الا اذا زلزلت الارض زلزالها

وانشقت السماء وانتثرت الكواكب وتناثرت

النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وسيرت الجبال

وعطلت العشار وبعثر ما في القبور وحصل ما في

الصدور وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
والعارف قد يشاهد هذه الاحوال والاحوال عند
ظهور سلطان الاخرة على ذاته فيسمع نداء لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فيرى السموات مطويات
بيمينه ويرى هذه الارض عند القيمة في الزلزال
والجبال في الاندكاك حيث لا استقرار ولا جمود
فاذا انكشف الغطاء بالقيمتين الكبرى والصغرى
يرى كل شي على اصله من غير غلط في الحس وشبهة في
الوهم فيرى ذوات الاوضاع الشخصية المركبة من موا

دصور

وصور متجددة مستحيلة مع اعراضها المختلفة التي
كان يتم بها وجودها الشخصي المحسوس الذي مظهرها
الى الحواس وانقضا لانها عند القيمة ولها نحو من
الرؤية وليس لها في مشهد الاخرة هذا النحو من الوجود
فيشاهد الاشياء في عرصة القيمة على حقايقها
الاصلية بمشعر اخروي متنور بنور الملكوت
فيشاهد الجبال كالعهن المنفوش ويتحقق معنى قوله
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويشاهد

يومئذٍ نار جهنم كيف محيطة بالكافرين ويراها نار

محرقة الأبدان وتنضج القلوب والجلود وتذيب اللحوم

وقودها الناس والحجارة وترى البحار مسجورة وهذه

النار التي تحرق الجلود والأبدان غير نار الله الموقدة

التي تطلع على الأفئدة فان تلك النار قد تخبو بالنوم

وشبهه فيخفف ضرب من العذاب عنهم وان كان

نومهم مما لا راحة فيه قال الله تعالى كلما خبت

زدناهم سعيرا اي كلما خبت فيها النار الباطنة لغفلتهم

عن الحسد والحقد والعداوة والبغضاء وسائر نيرانها

الكامنة

الكامنة التي تحرق القلوب واشتغلوا باعمال بدنية

من قضاء شهوة البطن وغيرهما لا على وجه المصلحة

بل على منهج البهيمية والغضبية فيزيد فيه قوة

بدنية موجبة لزيادة نار السعير ومن ههنا ذكر

ان هذه النار المحسوسة قابلة للزيادة والنقصان

اهل الكشف في معنى الآية وجها آخر وهو قوله كلما

النار المسلطة على ابدانهم زدناهم سعيرا بانقلاب

العذاب من ظواهرهم الى بواطنهم وهو عذاب

التفكر في الفضيحة والهول يوم القيمة لان عذا

حرقة القلوب بنيران الطبيعة والحجاب عن الملكوت
اشد من عذاب حرقة الابدان والجلود فيكون تفكّرهم
وتوهّمهم في نفوسهم اشد من حلول العذاب المقرون
بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم ولاجل ذلك
قيل شعر: النار ناران كلّها لهب ، ونار معنى
على الارواح تطّلع ، اقول وكلتاهما غير هذه
النار التي في الدنيا ولاجل ذلك وصفها بانها
كلها لهب لان هذه النار الدنيوية ليست نارا محضا
بل جوهر امركنا فيه نار وغير نار ولهذا تنقلب الى

هواء وماء او غير ذلك واما النار المحسوسة الاخروية
فهي صورة نارية بحتة لا يطفيها شيء الا رحمة الله و
من جملة الاحوال يومئذ ان المرء يفر من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ
شان يغنيه وذلك لان النفس قد فارقت هذا
البدن وخرج عن الدنيا وكل ما فيها كما قال تعالى
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا فلا يصادف الانسان احدا
من هذا العالم ولا شيئا الا نتايج اعماله وافعاله
وصور نياته ولوازم صفاته وملكاته ومنها ان

الملك يومئذ لله وذلك لان الروابط المادية و
الاسباب الوضعية والعلل المعدة مرتفعة هناك لان
هذه الروابط مختصة بعالم الاتفاقات والحركات التي
منشاؤها انفعالات المواد واستحالاتها بواسطة
الجهات والاوضاع السماوية كما بين في مقامه واما
النشاة الثانية فالاسباب هناك ليست الا ذاتية
غير خارجة عن ذات الشيء ومقوم وجوده وفي
هذا العالم ايضا الملك لله اذ الكل بارادته وايجاده
وتدبيره وحكمته الا ان الوسائط العرضية والعلل

المعدة

المعدة موجودة ههنا والاتفاقات واقعة بقضائه
وقدره ومنها ان الملك يومئذ الحق وان لا ظلم اليوم
لما علمت من ارتفاع المصادمات والمعارضات الاتفاقية
في ذلك العالم ومنها ان القيمة يوم الجمع لان الازمنة
والحركات علة التغاير والتعاقب في الحدوث والقدم
والازمنة والجهات علة الحضور والغيبة في الوجود و
العدم فاذا ارتفعنا في القيمة ارتفعت الحجب بين الوجودات
فيجمع الخلائق كلهم الاولون والاخرون فهو يوم
الجمع لقوله تع يوم يجمعكم ليوم الجمع ومنها انها يوم

الفصل لان الدنيا دار اشتباه ومغالطة يتشابك
فيها الحق والباطل والخير والشر ويتعانق فيها
ويتمازج فيها المتقابلان والاخرة دار الفصل و
التميز والافتراق فيفترق المختلفان ويتميز المتشابهان
لقوله تعالى يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
وقوله تع ليميز الله الخبيث من الطيب الاية
وقوله تعالى مجده وتقدست اسماؤه ليحق الحق و
يبطل الباطل ولا منافاة بين هذا الفصل وذلك
الجمع بل يقرره ويوجبه كما قال تع هذا يوم الفصل

جمعناكم

جمعناكم والاولين ومنها ان المتخلصين عن البرازخ
والقبور يتوجهون عند قيام الساعة الى الحضرة
الالهية بلا تراخ وانتظار كما لغيرهم من المقيدين
بالدنيا المامورين باسر التعلقات كما قال تع فاذا
هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ومنها ان
الموت لكونه عبارة عن هلاك الحيوان لواحد
من طرفي التضاد يقام بين الجنة والنار في صورة
كبش املح ويذبح بشفرة يحيى عليه السلام وهو صورة
الحيوة بامر جبرئيل مبدء الارواح ومحيي الاشباح

باذن الله تعالى ليظهر حقيقة البقاء والسرمد بموت
الموت وحيوة الحيوة ومنها ان الجحيم يحضر في العرصات
على صورة لأجل حقده لتذكر الانسان صفاته
الذميمة الداعية للعقاب كما في قوله تعالى وجيء
يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى وهي بارزة في ذلك اليوم لا كامنة كما
في هذا اليوم لقوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فتطاير
الخلائق من هول مشاهدتها على قفائهم وعلا بهم
فيفرعون الى الله من شرها ولولا ان حبسها الله تعالى

لشردت

لشردت شردة احرقت بها السموات والارض
فائدة في العرض والحساب واخذ الكتب
ووضع الموازين واما العرض فهو مثل عرض الجيش
ليعرف اعمالهم في الموقف وقد علمت صحة اجتماع
الخلائق كلهم على ساهرة واحدة فيعرف المجرمون
بسيماهم كما يعرف الاخيار بزيهم ههنا وقد ورد
ان النبي صلعم سئل عن قوله سبحانه وتعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا فقال صلعم ذلك هو العرض
فان من نوقش في الحساب عذب واما الحساب فهو

عبارة عن جميع تفاريق الاعداد والمقادير ليعرف
جدّها ومبلغها وفي قدرة الله ان يكشف في لفظة
واحدة للخلائق حاصل متفرقات اعمالهم وجميع نتايج
اعداد حسناتهم وسيئاتهم واثر كل دقيق وجليل من
افعالهم ونياتهم وهو اسرع الحاسبين واما طول مدة
الحساب ومكثهم في العذاب فلاجل قصور ذواتهم
من سرعة التفطن بجمع متفرقاتهم والوصول الى حاصل
حسابهم واما اخذ الكتب فقد علمت ان كتب النفوس
وصحايف القلوب بعضها علوية وبعضها سفلية

وبعضها يمينية وبعضها شمالية فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا لان المؤمن الذي قلبه
منور بنور مطهر عن خبث الباطن ودغل السريرة
ولا حساب له مع احد من الخلق ولا شاغل لذاته
عن التوجه عن العالم القدس ولذلك قال واما من
اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة
عالية لانه كان عارفا بالآخرة وبالحشر والجزاء عالما

بانه يلاقي حسابه وكتابه اذ الظن ههنا بمعنى الجزم واليقين
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه وذلك لكثرة اشتغاله بالدنيا و
لذاتها وتلهيه عن الآخرة وسرورها وخيراتها واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا و
يصلى سعيرا واما دعوة الثبور فليتعلق قلبه بالامور
الهالكة الفانية واما صلى النار فلكون كتاب الفجار
المنافقين من جنس الاوراق المورقة المسودة الباطلة
القابلة للنسخ والتبديل والتغيير اللاحقة للاحراق

بنار السعير واما الكافر المحض فلا كتاب له والمنافق
يسئل عنه عن الايمان ولا يقبل منه صورة الاسلام
كما يقبل من العوام والضعفاء ويقال في حقه انه كان
لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك و
والجاحد لان المنافق في باطنه واحد من هؤلاء الثلثة
اذ لا ينفع هنالك صورة الاسلام كما مر واعلم ان
هذا الكتاب غير كتاب اعمال الفجار لانه كتاب الذي اوتوا
الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
وهو كتاب الله المنزل عليه لا كتاب الاعمال فانه حين نبذوه

وراء ظهره ظن ان لا يحور اى جزم كما في قوله تعالى ذلكم
ظنكم الذى ظننتم بربكم فارديكم فاذا كان يوم القيمة
قيل له اى للمنافق خذ كتابك من وراء ظهرك اى من
حيث نبذته في حيوتك الدنيا كما في قوله تعالى قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا واما وضع الموازين
فالميزان عبارة عن معيار صحيح يعرف به قدر الشيء و
وزنه سواء كان له محسوسية مخصوصة او غيرها اذ ميزان
كل موزون من جنسه وان يساوي ميزان الاخرة لميزان
الدنيا ولا موازين العلوم لموازين الاجرام والاثقال كما

لا تساوي موازين الخط والشعر والالفاظ والبدن
لميزان الشعر كالعروض وميزان الفكر كالمنطق وميزان
الاعراب والبناء كالنحو وميزان مقادير الساعات
كالاسطرلاب والارتفاعات والاعمدة كالشاقول
او الدائرة والاستدارات كالفرجار والاضلاع و
الاستقامات كالمسطرة والعقل ميزان الكل وبالجملة
ميزان القيمة نوع اخر من الموازين يوزن به الكتب
والصحائف ويجعل فيه ومما ورد في هذا الباب
عن ائمتنا عليهم السلام ما رواه محمد بن على ابن بابويه

رحمه الله تعالى عليه انه سئل هشام بن سالم عن
قول الله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
قال ع هم الانبياء والاوصياء واعلم ان
كل عمل بدنى او قلبى وكل ذكر ونية يوضع فى الميزان
ويدخل فيه ويقابله شئ الا كلمة التوحيد من
قول لا اله الا الله مخلصا لان كل عمل له مقابل
فى هذا العالم عالم التضاد وليس للتوحيد مقابل
الا الشرك وهما لا يجتمعان فى ميزان واحد لان اليقين
الدائم لا يجامع مع نقيضه فى قلب احد ولا يتفقان

على موضع واحد كما او ما انا اليه من ان نفس
المؤمن الموحد بحسب الجوهر والذات يخالف
نفس الكافر مخالفة نوعية فضلا عن الشخصية فليست
للكلمة ما يقابلها ويعادلها فى الكفة الاخرى
من قول او عمل ونية فضلا عن ان يرجح عليها
كما يدل عليه حديث صاحب السجلات ولهذا
روى عن ابى عبد الله ع انه قال كما لا ينفع
مع الكفر شئ لا يضر مع الايمان شئ وروى ابو
الصامت عنه ع ايضا ان الله يغفر للمؤمنين وان

جاء بمثل ذا او من يزيد قال قلت وان جاء
بمثل ذلك تلك الهيئات فقال عليه السلام اي والله
وان جاء بمثل تلك الهيئات اي والله مرتين وفي
رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق **واعلم** ان
اعمال الجوارح خيرها وشرها كلها مما يدخل في
الموازين واما الاعمال الباطنية فلا يدخل الميزان
المحسوس لكن يقام فيه العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي
فالمحسوس يوزن بالمحسوس والمعنى بالمعنى فلهذا يوزن
الاعمال من حيث ما هي مكتوبة واخر ما وضع في

هذا

هذا الميزان قول الانسان الحمد لله وبه يملاء الميزان
واليه الاشارة فيما قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله يملاء
الميزان ومن اللطائف الكشفية ان كفة ميزان كل احد
بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان **قاعدة**
في الجنة والنار يجب ان يعلم ان الجنة التي خرج عنها
ابونا آدم عليه السلام وزوجته حواء لاجل اكلهما
غير الجنة التي وعد المتقون لان هذه لا يكون الا
بعد خراب الدنيا وبوار السموات والارض وانتهاء
مدة عالم الحركات وان كانتا متفقتين في الحقيقة والمرتبة

والشرف لكونها جميعا دار الحيوة الذاتية ودار البقاء
غير متجددة ولا متبدلة ولا فانية ولا زائلة وبيان
ذلك ان الغايات كالمبادي متحاذية متقابلة لان
الموت الطبيعي ابتداء حركة الرجوع الى الله كما ان
الحيوة الطبيعية انتهاء حركة النزول من عنده فكل
درجة من درجات القوس الصعودية بازاء مقابلة
من درجات القوس النزولية وقد شبهت الحكماء و
العرفاء هاتين السلسلتين بالقوسين من الدائرة
اشعارا بان الحركة الثانية الرجوعية انعطافية لا

استقامية

استقامية فاذا تقرر هذا فاعلم ان
الجنة جنتان محسوسة ومعقولة كما قال سبحانه
وتعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فيهما من كل فاكهة
زوجان المحسوسة لاصحاب اليمين والمعقولة للمقربين
وهم العليون وكذا النار ناران محسوسة ومعنوية
كما مر وكل من الجنة والنار المحسوستين عالم مقداري
احديهما صورة رحمة الله والاخرى صورة غضب الله
لقوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ولذلك
تصول الجبارين وتقصم المتكبرين وكما ان الرحمة ذاتية

والغضب عارض كما برهن عليه لقوله تعالى سبقت
رحمتي غضبي وقوله تع عذابي اصيب به من أشاء و
رحمتي وسعت كل شيء فكذلك حلول الجنة بالذات والنار
بالعرض وتحت هذا سر وقد علمت ان ليس لهما مكان
في ظواهر هذا العالم لا في علوه ولا في سفله لان جميع
ما امكنة هذا العالم متجددة داثرة مستحيلة فانية
وكل ما هو كذلك فهو من الدنيا والجنة والنار من
عالم الارواح الاخرة وعقبى الدار نعم لكل منهما مكان
في داخل حجب السموات والارض ولكن لهما مظاهر

في هذا العالم بحسب نشاتهما الجزئية وعليه يحمل
الاخبار الواردة في تعيين بعض الامكنة لاحدهما
كما في قوله ص ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة وقوله ص قبر المؤمن روضة من الجنة وقبر المنافق
حفرة من حفر النيران وما روي ان في جبل اروند عينا
من عيون الجنة وروي عن ابي جعفر عليه السلام ان لله
تبارك وتعالى جنة خلقها في المغرب وماء فراتكم
منه يخرج منها وروي ان برهوت واد من اودية
جهنم والروايات فيها كثيرة منها الفقرة الظاهر ذكرنا وجه

التوفيق بينهما في كتاب المبدء والمعاد والعجب من
عاقل يشك في النشاة الآخرة والجنة والنار المحسوستين
فلا يشكم فيما يراه في المنام وايضاً الدنيا والآخرة داخلتان
تحت مقولة المضاف لان احديهما ماخوذة من الدنو
والثانية من التاخر وهما حالتان للانسان ادناهما
الدنيا والاخرى الآخرة والمتضايفان يعرفان معاً فمن
لم يعرف الآخرة ولم يصدق بوجودها فبالحقيقة ما
عرف الدنيا ايضاً كما قال سبحانه وتعالى ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون وكذلك اني لا اتعجب

من اكثر

من اكثر الفلاسفة من اصحاب ارسطاطاليس كاصحاب
ابي علي ومن يحذو حذوه حيث انكروا غاية الانكار
ان للنفس كينونة اخرى قبل البدن مع اعترافهم بان لها
كينونة وبقاء بعد البدن ومن هذا القبيل من يشك
في حشر هذه الاجساد وعودها الى الآخرة ويقول
اين مذهب هذه الاجساد بعد خراب الدنيا ولا يتأمل
في حدوثها ولا يقول من اين جاءت هذه الاجساد فاعلم
يا حبيبي انا جئنا الى هذا العالم من حضرة الله التي هي حظيرة
القدس التي قدس بها المقدسون ومنها الى دار الحيوان

وجنة الابدان ومنها الى هذا العالم دار العمل بغير جزاء

وتذهب من هذا العالم الى دار الجزاء من غير عمل ومن

سلمت منا فطرته وحسنت اعماله فالى جنة الله ان

كان من المقربين الكاملين في العلم او الى جنة الحيوان

ان كان من اصحاب اليمين ويبقى من ساء عمله واسود

قلبه تحت نار غضب الله في جهنم خالدا فيها ما

دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان ربك

فعال لما يريد قال بعض اهل الكشف اعلم

عصمنا الله واياك ان النار من اعظم المخلوقات و

هي

هي سجن الله في الآخرة وسميت جهنم لبعد قعرها

يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر و

هي تحتوي على الحرور والزمهرير وفيها الحر على اعلى

درجاته والبرد على اقصى درجاته وبين اعلاها و

اسفلها مسافة خمس وسبعين ماة من السنين و

هي دار حرورها هواء محرق لا جمر فيها سوى بني

آدم والاحجار والمتخذة الهة والجن لهبها كما قال

الله سبحانه وتعالى وقودها الناس والحجارة و

قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس ا

اجمعون ومن اعجب ما روي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد
فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلى الله عليه وآله
اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم
قال صلى الله عليه وآله حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن
وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ
من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين
قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال عليه الصلوة
الله اكبر فعلمت الصحابة ان هذا الحجر هو ذاك وانه

منذ خلقه الله يهوي في جهنم فلما مات حصل في قعرها
قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
فانظر ما اعجب كلام الله وما احسن تعريف النبي
لاصحابه **قاعدة** في ان اتي الحقيقة الالهية اظهرت
الجنة والنار والاشارة الى ابوابها **اعلم** ان
لكل معنى من المعاني الذاتية حقيقة اصلية ومثالا
ومظهرا فالانسان مثلا له حقيقة كلية وهو الانسان
العقلي مظهر اسم الله وكلمته والروح المنسوب اليه
في قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه

وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي ولها امثلة جزئية
وافراد شخصية كزيد وعمرو ولها ايضا مظاهر
كالمشاعر والالواح الذهنية فكذلك للجنة
حقيقة كلية هي روح العالم مظهر لاسم الرحمن
لقوله تعالى يوم نحشر المتقين على الرحمن وفدا ولها
مثال كلي هو العرش الاعظم مستوى الرحمن وصورته
كما ورد ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن
وامثلة جزئية كقلوب اهل الايمان كما ورد قلب
المؤمن عرش الله قلب المؤمن بيت الله ولها مثال

ومظاهر

ومظاهر كلية وجزئية هي طبقات الجنة وابوابها
وكذلك النار لها حقيقة كلية هي البعد من
رحمة الله صورة غضبه ومظهر اسم الجبار والمنتقم
ولها مثال كلي هي نار جهنم ولها مظاهر كلية و
جزئية هي طبقات جهنم وابوابها وطبقاتها السبع
تحت الكرسي وفيه اصول السدرة ومنها تنبت
شجرة الزقوم وطعام الاثيم طلعها كانه رؤس الشياطين
وهناك ينتهي اعمال الفجار والمنافقين وهي محيطة
بالكافرين وكذا سرادقها ولها امثلة جزئية

هي هوية النفس هي النفوس الهاوية المظلمة والصدور
الضيقة الحرجة وابوابها سبعة كقوله تعالى لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي عين
ابواب الجنة لاهلها فانها على شكل الباب اذا
فتح على موضع انسد به موضع اخر فعين غلق هذه
الابواب على الجنة عين فتحها الى القلب فانه ابدا
مطبوع على النار اهل لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان صراط الله كما
مر ادق من الشعر فيحتاج من يسلكه الى كمال الدقة واللطافة

النار وابواب القلب

فانه

فانه يتيسر سلوكه للحمقاء الجاهلين سيما مع العناد
والاستكبار فابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة
ثمانية **قاعدة** في الاشارة الى عدد الزبانية
قال الله تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا
فتنة للذين كفروا **اعلم** انه قد انكشف لارباب
البصائر النورية ان هذا القالب البشري بحسب مشاعره
وابوابه وروازنه يشبه الجحيم وابوابها وانكشف
بالبصيرة انه حبس على ابواب هذا البيت الذي

هو مثال الجحيم تسعة عشر نوعًا من الزبانية وهي
الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة وقوتي الشهوة
والغضب والقوى السبع النباتية وكل منها
يحجب القلب عن روح عالم القدس الى حضيض عالم
السفلي واما الكلام في اصولها وسوابقها
فاعلم ان مدبرات الامور في برازخ عالم
الظلمات وهي المشار اليه بقوله تع فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا فهي في باطن عالم الكبير الجسماني
من الارواح الملكوتية للكواكب السبعة والبروج

الاثنى

الاثنى عشر فالمجموع تسعة عشر سرًا وجهارًا غيبًا و
شهادة كذا في العالم الصغير الانساني رؤساء القوى
المباشرة لتدبير البرازخ السفلية وهي التسعة عشر المذكورة
سبع منها مبادي الافعال النباتية واثنى عشر منها
مبادي الافعال الحيوانية فالانسان ما دام كونه
محبوسًا بهذه الحجب الداخلة والخارجة مسجونًا
بسجن الطبيعة مأمورًا في ايدي هذه الافعال
الكلية والجزئية لا يمكنه الصعود الى عالم الجنان
ومنبع الرضوان ودار الحيوان فاذا تخلص عن

تأثيرها وتقييدها كانت حاله كما اتضح عند قوله
تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الآية فاذا انتقل
من هذا البدن بالموت ينتقل من السجن الى السجين
فيؤديه المالك الى ايدي هذه الزبانية التي هي
آثار تلك المدبرات فيعذب بها في الآخرة كما عذب
بها في الدنيا من حيث لا يشعر لكثافة الحجب عليه
فاذا انكشف الغطاء ورفع الحجب يرى شخصه مغلولاً
بايدي سدنة الجحيم وزبانية نار الجحيم يجرونه
الى نار جهنم لسلاسلهم واغلالهم قاعدة في

الاعراف

الاعراف واهله قال الله تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم قيل هو سور بين الجنة
والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي جهة الجنة
وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي من النار
يكون عليه من تساوت كفتا ميزان حسناته و
سيئاته فهم ينظرون بعين الى النار وبعين اخرى
الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم الله في احدى
الدارين هذا ما قيل وعندي ان الاعراف عن
السور الواقع بين الجنة والنار والذي ذكره انما

يصح ويليق في تفسير قوله سبحانه وتعالى فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب واما الاعراف فاصله ماخوذ
من العرفان كما قال الله تعالى يعرفون كلا بسيماهم
واما من عرف الفرس وهو شعر عنقه وهو الموضع
المرتفع فيه والعرفة ايضا الرمل المرتفع كناية عن
ارتفاع مكانهم وعلو ذاتهم واهل الاعراف
هم الكاملون في العلم والمعرفة الذين يعرفون كل
طائفة من الناس ويرون بنور بصيرتهم الباطنة

اهل

اهل الجنة واهل النار واحوالهما في الاخرة كما قال
النبي ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله لكنهم
بعد في هذا العالم من حيث بدنهم كما قيل ابدانهم
في العالم الاسفل وقلوبهم معلقة كالقناديل بالملا
الاعلى فهم بالاجساد ارضيون وبالقلوب سماويون
اشباحهم فرشية وارواحهم عرشية ولم يموتوا
بالموت الطبيعي حتى يدخلوا الجنة بدنا كما دخلوا
روحا كما قال تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون
رجاء لرحمة الله واذا خرجوا عن الدنيا كان لهم

عين الوصول دون فوتهم عين الفعلية والحصول
واما قبل ذلك فحالهم كحال برزخي بين احوال الجنة
والنار لان قلوبهم منعمة في نعيم الجنان من الايمان
وابدانهم معذبة بعذاب الدنيا وموذياته فهم
قال تع واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين و
الذي يدل على صحة ما ذكرناه امور الاول
ما ورد عن ائمتنا عليهم السلام انهم قالوا نحن الاعراف
والثاني ان الاية تدل على غاية مدحهم و

المتوسطون

المتوسطون في المرتبة الذين لا رجحان لواحدة من
كفتي موازينهم الواقفون في السور الحاجز بين
الدارين الجنة والنار ليسوا من المدح في هذا المحل
ومن المعرفة على هذه الدرجة بان يعرفوا كلا من
الطائفتين بسيماهم ومعرفة النفوس اعظم الثالث
ان موضع الدعاء والمناجات لطلب الحاجات انما
هي الدنيا وقبل الموت واما الاخرة وما بعد
الموت ففيها ميعاد الوصول والوجدان وحصول
الياس والحرمان قاعدة في معنى طوبى وهي

مثال شجرة العلم كثيرة الفروع والشعب شريفة

النتايج والاثمار من المعارف الالهية التى اكثرها

مما لا يستقل باكتسابها العقول البشرية بل يحتاج فى

تحصيلها وتناولها ان يقتبس انوارها من مشكوة

خاتم النبوة بواسطة اول اوصيائه وافضل اوليائه

واشرف ابواب مدينة علمه فان انوار العلوم

الالهية والمعارف الربانية انما انتشرت فى قلوب

المستعدين القابلين للهداية بنور مزيد الولاية

وشجرة الولاية الهداية ومما ورد فى هذا المعنى ما

رواه اعظم المحدثين رواية وضبطا واوثقهم

دراية وحفظا الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن على

بن حسين بن بابويه القمى رحمة الله عليه باسناد

المتصل عن ابى بصير قال قال ابو عبد الله

طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار على بن ابى طالب

وليس من مؤمن الا وفى داره غصن من اغصانها

وذلك لان نفسه الشريفة معدن الفضائل

والعلوم وكان قلبه المنور مفتاح ابواب خزاين

المعرفة الموروثة من الانبياء عم سيما خاتمهم واعلمهم

عليه وآله اكمل التبليغات وازكيها كما افصح عنه
صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها
وانما نسب موضع طوبى الى داره الاخرة من
بيت قلبه المعنوي دون محمد ص وآله عليهم السلام
لان تفاصيل العلوم الحقيقية التي جاءت معه
صلوات الله وسلامه عليه والكتاب المستفاد
من بيانه وتعليمه كما اشار اليه تعالى شأنه العزيز
بقوله ومن عنده علم الكتاب وبقوله وانه في
ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وبقوله فاسئلوا اهل

الذكر

الذكر ان كنتم لا تعلمون وبقوله انما انت منذر
ولكل قوم هاد ولذلك انه قال ص لما نزلت
هذه الاية يا علي انا المنذر وانت الهادي فقد
تبين بنور العقل والنقل ان مثال شجرة طوبى
اعني اصل العلوم والمعارف في دار علي ع واولاده
المطهرين الذين هم ذرية بعضها من بعض لان كلا
منهم يحذو حذو ابيهم المقدس وجدهم المنور
المطهر وفروعها في دور صدور شيعتهم و
بيوت قلوب مواليهم اذ تتفرع وتتشعب من علم

النبي ع والوصي ع بهما علوم عقلية وفروع
فقهية في قلوب العلماء والمجتهدين من اتباعهم
ومقلديهم الى يوم القيمة ونسبة سيد الأوصياء
الى علماء هذه الامة في الابوة المعنوية كنسبة آدم ع
الى افراد البشر في الابوة الصورية ولهذا قال النبي
يا علي انا وانت ابوا هذه الامة وهكذا نسبة
شجرة طوبى بجميع اشجار الجنة قال العارف
المحقق في الفتوحات المكية اعلم ان نسبة شجرة طوبى
بجميع شجر الجنان كآدم عليه السلام لما ظهر من الاثار

من البنين فان الله تعالى غرسها بيده وسواها
ونفخ فيها من روحه كما شرف آدم عليه السلام
باليدين ونفخ فيه واورثه نفخ الروح فيه علم الاسماء
لكونه مخلوقا باليدين ولما تولى الحق غرس شجرة طوبى و
نفخ فيها زينها بثمرة الحلى والحلل اللذين فيهما زينة
للابسهما ونحن ارضها كما جعل ما على الارض زينة
لها انتهى فقد ظهر من كلامه ان شجرة طوبى يراد
بها اصول المعارف والاخلاق الحسنة لتكون زينة
للنفوس القابلة بمنزلة ما على الارض زينة

قاعدة في خلود اهل النار فيها هذه مسئلة
عويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم و
علماء الكشف وكذا بين اهل الكشف هل يسرمد العذاب
عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم راحة ونعيم بدل
الشقاء عند انتهاء مدة العقاب الى اجل مسمى مع
اتفاق الكل على عدم خروج الكل الكفار من النار
وانهم ماكثون فيها الى ما لا نهاية له فان لكل
من الدارين عمارا ولكل منهما ملاؤها والاصول
الحكمية دالة على ان القوى الجسمانية متناهية وعلى ان

القسر لا يدوم

القسر لا يدوم على طبيعة واحدة وعلى ان لكل موجود
غاية ينتهي اليها وعلى ان مآل الكل الى رحمة الله
الالهية التي وسعت كل شيء وعندنا ايضا اصول
دالة على ان الجحيم والامها وشرورها دائمة باهلها
كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة باهلها وان
كان الدوام في كل منهما على معنى آخر وانت تعلم ان
نظام الدنيا لا يصلح الا بنفوس جاسية غليظة وقلوب
قاسية شديدة القسوة فلو كان الناس كلهم على فطرة
واحدة وطبيعة سليمة وقلوب خاشعة مطيعة

لاختل النظام بعدم القائمين بعمارة هذه الدار
من النفوس الشديدة الغلاظ كالفراعنة والدجاجلة
والنفوس المكارة الشيطانية وفي الحديث لولا
معصية ابن ادم سببا لعمارة هذا العالم وقال تعالى
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
لا يسمعون بها الاية قال الله تعالى ولو شئنا
لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول لاملئن
جهنم من الجنة والناس اجمعين فكونها على طبقة

بيناف

بيناف الحكمة والمصلحة لاهمال ساير الطبقات
المتمكنة في مكمن الامكان من غير ان يخرج من القوة
والعناية ياباه واذا كان وجود كل طائفة
مقتضى قضاء الله وقدره وعنايته ورحمته
يكون لها غايات طبيعية ومواطن ذاتية و
الغايات ذاتية في الاشياء مناسبة لها وملائم
لذواتها يقع الوصول اليها اخر الامر وان عاق
عائق زمانا مديدا او قصيرا كما قال تعالى
وحيل بينهم وبين ما يشتهون والله يتجلى بجمع

الأسماء في جميع المنازل والمقامات فهو الرحمن
الرحيم الرؤف وهو العزيز الجبار القهار المنتقم وفي
الحديث بنص لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم
وجاء بقوم يذنبون قال بعض الكاشفين
يدخل الله اهل الدارين فيهما السعداء بفضل الله
واهل النار بعدله وينزلون فيهما بالاعمال ويخلدون
فيهما بالبدن فياخذ الالم جزاء العقوبة موازيا
لمدة العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل
لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث لو دخلوا

الجنة

الجنة يتالموا لعدم موافقة الطبع الذي جبلوا
عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير
وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما تلتذ
اهل الجنة فيها من الظلال والنور ولثم الحسان
من الحور لان طبايعهم تقتضي ذلك الا ترى ان
الجعل على طبيعته يتضرر بريح الورد ويلتذ
بالنتن والمحرور من الانسان يتاذى بريح المسك
فاللذات تابعة للملائم والالام بعدمه وصاحب
الفتوحات المكية امعن في هذا الباب وبالغ

فيه في ذلك الكتاب وقال في الفصوص واما
اهل النار فما لهم الى النعيم اذ لا بد لصورة النار
بعد انتهاء مدة العقاب ان يكون بردا وسلاما
على من فيها واما انا فالذي لاح لي بما انا مشتغل
به من الرياضات العلمية والعملية ان دار
الجحيم ليست بدار نعيم وانما هي موضع الالم والمحن
وفيها العذاب الدائم لكن آلامها متفننة متجددة
على الاستمرار بلا انقطاع والجلود فيها متبدلة
وليست هناك موضع راحة واطمينان لان منزلتها

من ذلك العالم منزلة عالم الكون والفساد

قاعدة في كيفية تجسم الاعمال وتصور النيات
يوم القيمة والاشارة الى مادة صورها اعلم
ان لكل صورة خارجية ظهورا خاصا في موطن
النفس ولكل صورة نفسانية وملكة راسخة وجودا
في الخارج الا ترى صورة الجسم الرطب اذا اثرت
في مادة جسمانية قابلة للرطوبة قبلتها فصارت
رطبا مثله سهل القبول للاشكال فاذا اثرت في مادة
اخرى كمادة القوة الحسية او الخيالية وانفعلت

عن الرطوبة لم تقبل هذا الاثر ولم تصر رطبا مثله

مع انها قبلت ماهية الرطوبة لكن بصورة اخرى

ومثال اخر وكذا قبلت القوة العاقلة الانسانية منها

صورة اخرى ونحو اخر من الوجود والظهور مع

ان الماهية واحدة وهى ماهية الرطوبة والرطب فللماهية

الواحدة صور ثلثة فى مواطن ثلثة لكل منها وجود

خاص وظهور معين فانظر فى حكم تفاوت هذه

النشاة الثلث فى ماهية واحدة وقس عليه تفاوت

هذه النشاة فى انحاء الظهورات والوجودات فى كل

معنى

معنى وماهية عينية فلا تعجب من كون الغضب

وهو كيفية نفسانية اذا وجدت فى الخارج صارت

نارا محرقة وان العلم وهو كيفية نفسانية اذا وجد

فى الخارج صار عينا يسمى سلسبيلا وان الماكول

من مال اليتيم ظلما تنقلب فى الاخرة فى بطون اكليه

نارا يصلونها يوم القيمة الدين ولا ابعد من صيرورة

حب الدنيا وشهواتها وهى اعراض نفسانية ههنا

حيات وعقارب تلسع وتلدغ لصاحبها فى القيمة

وهذا القدر كاف للمستبصر لان يؤمن بجميع ما وعد

الشارع واوعد عليه وكل من له قوة تحدث في
العلم يجب ان يتامل في الصفات النفسانية وكيفية
منشائيتها للاثار والافعال الخارجية ويجعل ذلك
ذريعة لمعرفة استجاب بعض الاخلاق والملكات
اثاراً مخصوصة في القيمة مثال ذلك ان شدة الغضب
في رجل يوجب ثوران دمه واحمرار وجهه و
انتفاخ بشرته والغضب حالة نفسانية موجودة
في عالم باطنه وهذه الاثار من صفات الاجسام
المادية وقد صارت نتايج لها في هذه النشأة

فلا عجب من ان يلزمه في نشأة اخرى ان ينقلب
نارا محضة محرقة للقلب مقطعة للامعاء موقدة
تطلع على الافئدة كما يلزمه ههنا اذا اشتد تسخن
البدن وضربان العروق والاوداج واضطراب
الاعضاء واحتراق المواد والاخلاط وربما يؤدي
الى المرض الشديد بل الى الهلاك من الغيظ فهكذا حكم
الصور الجسمية الموجودة في عالم الاخر حاصلة من
ملكات النفوس واخلاقها الحسنة والقبيحة ذاتها اعتقاداتها
ونياتها الصحيحة والفاسدة الراسخة فيها من تكرر

الاعمال والافعال فی الدنیا فصارت الاعمال
مبادی للاخلاق فی الدنیا فیصیر النفوس بهیئاتها مبادی
للاجساد فی الآخرة واما مادة تکون الاجساد وتجسم
الاعمال فی الآخرة فلیست الا للنفس الانسانیة وکما ان
الهیولی ههنا مادة تکون الاجسام والصور المقداریة
وهی لا مقدار لها فی ذاتها فلتلک النفس الآدمیة مادة
تکون الموجودات المقدرة الاخرویة (المصورة) وهی فی ذاتها امر
روحانی لا مقدار لها والفرق بین النفس والهیولی
بامور منها ان الهیولی وجودها بالقوة من کل وجه

لا یحصل

لا یحصل لها فی ذاتها الا بالصور الجسمانیة بخلاف
النفس فانها کانت فی ذاتها موجودة بالفعل وجوهرا
جوهریا حساسا وکانت ولا صورة لهذا البدن
العنصری فصارت مادة اخرویة لصورة اخرویة
یتحد بها ضربا من الاتحاد فهی صورة المادیات الدنیویة
ومادة الصوریات الاخرویة المنفوخة فیها باذن الله
تعالی شانه یوم ینفخ فی الصور فتاتون افواجا لاختلاف
انواعها فی الآخرة کما مر ومنها ان النفس مادة روحانیة
لطیفة لا تقبل الا صورة لطیفة غیبیة لا تدرک بهذه

الحواس بل بحواس الآخرة والهيولى مادة كثيفة انما
تقبل الصور الكثيفة المقيدة بالجهات والاوضاع
المشوبة بالقوى والاعدام ومنها ان قبول الهيولى
للصور والاكوان على سبيل الانفعال والاستحالة والتغير
والحركة وقبول النفس لصورها الراسخة فيها على سبيل
الحفظ والاستيجاب ولا منافات بين قبولها وفعلها
فهي بجهة واحدة قابلة وفاعلة للصور والامثال معا
وكذلك علوم المبادي وصفاتها وحيثياتها بجهة
واحدة حصلت فيها ومنها ان القبول هناك ليس بمعنى

القوة

القوة الاستعدادية والامكان ومنها ان هذه هي
كمالات لموادها وموضوعات وليست الصور الناشية
من النفس كمالات لها اذ ليس كمالها في حصول تلك الصور
لها وانما كمالها في ان يكون بحيث تفعل تلك الصور
وتجعلها مدركة لها وبين الاعتبارين فرق ثابت وقد
بين في موضعه ان جهتي القبول والفعل واحدة في
لوازم الماهيات **قاعدة** في ان باقي الحيوانات هل
لها حشر كما للانسان ام لا قد اشرنا الى ان لكل جوهر
طبيعي حركة ذاتية وخلقا وبعثا وبداية وعودا و

الفلاسفة اثبتوا للطبايع غايات ذاتية كما اثبتوا
لها مبادي ذاتية وعود كل شي الى ما بدء منه فعود
الأجسام الى القوى وعود القوى الى النفوس وعودها
الى الأرواح وعود الكل الى الله تعـ كما قال تعـ
وكل الينا راجعون فمن علم من اين مجيئه علم الى
اين ذهابه لكن الكلام انما هو في بعث الشخص
الجزئي مع بقاء تعينه وتشخصه الجامع للنشاتين
وهذا في الانسان امر محقق لتجرد نفسه المتعلقة تارة
بهذا البدن المادي الدنيوي وتارة بذلك البدن

الصوري

الصوري الأخروي واما غيره من الحيوانات ففي بقاء
نفوسها وعودها الى الأخرة خلاف بين الحكماء و
الروايات فيه ايضا متخالفة والاثار فيه انها متشابهة
غير محكمة لاحتمال ان يكون المراد من مثل قوله تعـ
واذا الوحوش حشرت حشر طايفة من افراد البشر نفوسهم
من جنس ارواح الوحوش فحشروا وحوشا لا اناسا
والذي يثبت من طريق البرهان الحدسي هو القول
بالتفصيل فكل حيوان يكون له نفس متخيلة متذكرة
فوق النفس الحاسة فهو باق وبعد الموت محشور

الى بعض البرازخ غير معطل عن مجاراه لان العناية
تابى اهمال ما هو بصدد الاستكمال واما حشر
النفوس الحساسة لا المتخيلة المتذكرة فكحشر القوى
الى مبدئه ورب نوعها كما ذكره معلم الفلاسفة في
كتاب معرفة الربوبية وكذلك النفوس النباتية
اذا قطعت الاشجار او يبست كما ذكره بعض العرفاء و
حشر المقلدين والاتباع الى منازل الائمة والمجتهدين
يشبه حشر القوى النفسانية الى الناطقة كما قال عز
من قائل وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير

فهم يوزعون ومثله قوله تع والطير محشورة
كل له اواب **خاتمة** يقول هذا العبد الذليل
انى استعيذ بالله ربي الجليل في جميع اقوالي و
افعالي ومعتقداتي ومصنفاتي من كل ما
يقدح في صحة متابعة الشريعة التي اتانا بها سيد
المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله
اجمعين او يشعر بوهن في العزيمة والدين او ضعف
في التمسك بحبل المتين لاني اعلم يقينا انه لا يمكن
لاحد ان يعبد الله كما هو اهله ويستحقه الا بما

من له اسم الأعظم وهو الانسان الكامل المكمل
خليفة الله بالخلافة الكبرى في عالمي الملك و
الملكوت الأسفل والأعلى ونشاة الآخرة والأولى
واوصيك ايها الناظر في هذه الأوراق ان تنظر فيها
بعين المروة والاشفاق وانشدك بالله وملكوته
واهل رسالته ان تترك عادة النفوس السفلية
من الالف بما هو المشهور بين الجمهور والتوحش عما
لم تسمعه من المشايخ والآباء وان كان مبرهنا
البيضاء فلا تكون ممن ذمهم الله على التقليد المحض من

غير

غير برهان في مواضع كثيرة من القران كقوله تعالى و
من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى و
لا كتاب منير فاذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا الآية فاياك ان
تجعل مقاصد الشريعة الالهية وحقايق الملة الحنيفية
مقصورة على ما سمعته من معلميك واشياخك
منذ اول الاسلام فتجمد دايما على عتبة مبادئك
ومقامك غير مهاجر الى ربك بل اتبع ملة الحنفي
انبياء الحنفي ابراهيم حنيفا مسلما حيث قال لا

المجازي يا ابت لا تعبد الشيطان وقال واني
ذاهب الى ربي سيهدين فاذهب الى ربك سوآء
وسافر من بيت صحابك وعتبة بابك مهاجرا
الى الله ورسوله ترى من آيات الجبروت وعجائب
الملكوت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فان
ادركك الموت في هذا السفر فاجرك على الله تعـ
لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله الآية فلا
تبال ان كنت مسافرا بمخالفة الجمهور فان الجمهور

واقفون

واقفون في منزل لهم والمسافر يرحل من المنزل فكيف
يقع الاتفاق بين الساكن والمتحرك والحال والمرتحل
فكن كما قال امامك وامامنا امير المؤمنين
عليه وعلى اخيه صلوات الله رب العالمين لا
تعرف الحق بل اعرف الحق تعرف من اهله اعلم
ان المتبع في المعارف الالهية هو البرهان والمكاشفة
بالعيان كما قال تعـ قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين وقال تعـ ومن يدع مع الله الها
آخر فلا برهان له وهذا البرهان نور يقذفه الله

فی قلب من یشاء المؤمن فیشو ربه بصیرته فیری
الأشیاء کما هی کما وقع فی دعاء النبی صلی الله علیه و آله لنفسه ولخواص
امته واولیائه من قوله ص اللهم ارنا الأشیاء
کما هی واعلم ان هذه المسائل التی وقع الخلاف
فیها لجمهور الفلاسفة مع الأنبیاء علیهم السلام
وهم الدعاة لو کانت سهلة التناول والحصول ممکنة
الاکتساب بافکار هذه العقول بموازینهم المنطقیة
وانظارهم التعلیمیة البحثیة لما وقع الخلاف فیها؟
اولئک العقلاء المشتغلین طول عمرهم باستعمال آلة

الفکر

الفکر والنظر فی اکتساب تصور الأشیاء ولما نشاء
منهم فیها الخطاء ولما وقع الحاجة الی بعثة الأنبیاء
علیهم صلوات الله الملک المنان فعلم ان هذه
المسائل لا یحصل الا باقتباس الأنوار من مشکوة النبوة
والا التماس فهم الأسرار من باطن الولایة فعلیک
بالتجرید التام للقلب وتطهیر بالغ للسر وانقطاع
شدید عن الخلق ومناجاة کثیرة مع الحق فی الخلوات
واعراض عن الشهوات والریاسات وسایر اغراض
الحیوانات بالنیة الصافیة والدین الخالص لکن

نفس عملك نفس جزاك وعين علمك عين وصولك
الى مبتغاك حتى اذا كشف الغطاء ورفع الحجاب وكنت
كما كنت فى الباب محضرا عند رب الارباب فانك
لا تلحق غدا الا بما علمته ولا تحشر يوم القيمة الا الى
ما احببته حتى انه لو احب احد حجر البحشر معه كما
ورد فى الحديث فاياك ان تحب لما لا وصول لك اليه
او تعلم لما لا تحقق له فى الاخرة فتهلك تحزنا بنا
الحرقة او تهوى الى مكان سحيق وقد علمت انه لا
يحشر احد الا اليه ولا يتالم ولا يلتذ الا بما فيه

فهذب

فهذب نفسك وخلص نيتك وصحح عقيدتك
ونور قلبك للناظرين وطهر بيتك للطائفين وا
العاكفين فول وجهك شطر الكعبة المقصود وتوجه
الى ولى الخير والجود فهذا غاية السفر والذهاب الى
عالم النور وهو حاصل هذه التجارة التى لن تبور
من بذل متاع هذا الوجه الفانى واخذ العوض عن
الوجه الباقى فى عند الله خير للابرار وهذا الوصول
الى كعبة المقصود ولقاء المعبود لا يمكن الا بالبر
الحثيث العلمى بقدم الفكر والنظر لا بمجرد حركات البدن

التي لا حاصل لها الا متاعب السفر حتى يحصل الزاد
واخذ المتاع للمعاد ولهذا قال ص تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة وقال ص لخير امته
وباب مدينة علمه يا علي اذا تقرب الناس الى
خالقهم بانواع البر تقرب اليه بانواع العقل
حتى تسبقهم كلهم فتحدث من هذا ان المقصود من
عبادات البدنية والاوضاع الدينية كالقيام
والصيام وغيرهما انما هو لتصفية القلب وتهذيب
السر بالنية الخالصة فيها والفكر الباطن من حيث

انها

انها تعبد للمعبود الحق وقربان للاله المطلق لا حركة
الاركان ولقلقة اللسان قال الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
ثم ان افسد قواطع الدين واكثف سد على طريق
السالكين هو اجابة دعوة العلماء السوء وتتبع آثارهم
المضلة وآثارهم المغوية واغترارهم بما يسمونه
علما وفقها وحكمة اغترار الظمآن بالسراب من عين

ماء الحيوان كما قال سبحانه وتعالى جلّ ثناؤه
وعمّ نواله وعظم شانه وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان
هم الا يخرصون ان الظن لا يغني من الحق شيئا اعاذنا
واخواننا المؤمنين من شر الشياطين والمضلين ونوّر
قلوبنا بانوار الحكمة واليقين بمحمد وعترته الطاهرين

سلام الله عليهم اجمعين

حسب الامر ملك عادل الامير الكبير نجل السلاطين
وشبل الخواقين ثمرة شجرة الامر مجير الانام مبير

الطغام

الطغام منير الظلام مغير الظلم مؤتمن الملة القويمة السنية
الذي هو ذو التوق الكافي والشوق الوافي الى المعارف
والاذكار واحاديث الائمة الاخيار عليهم صلوات الله
الملك القهار مشغولا بها اناء الليل واطراف النهار مع كونه
بنفسه النفيس فانما بانتظام حال العباد وانتساق امر البلاد
في غاية الجد والاجتهاد ولا يشغله شان عن شان ولا بنان
عن بيان ولا يلعب لطوار ابناء الزمان فلله درّه وعلى الله
اجره وان هذا الشان خارج عن طوق الانسان الا من كان
مؤيدا من عند الملك المنان الله اعلم حيث يجعل رسالته و

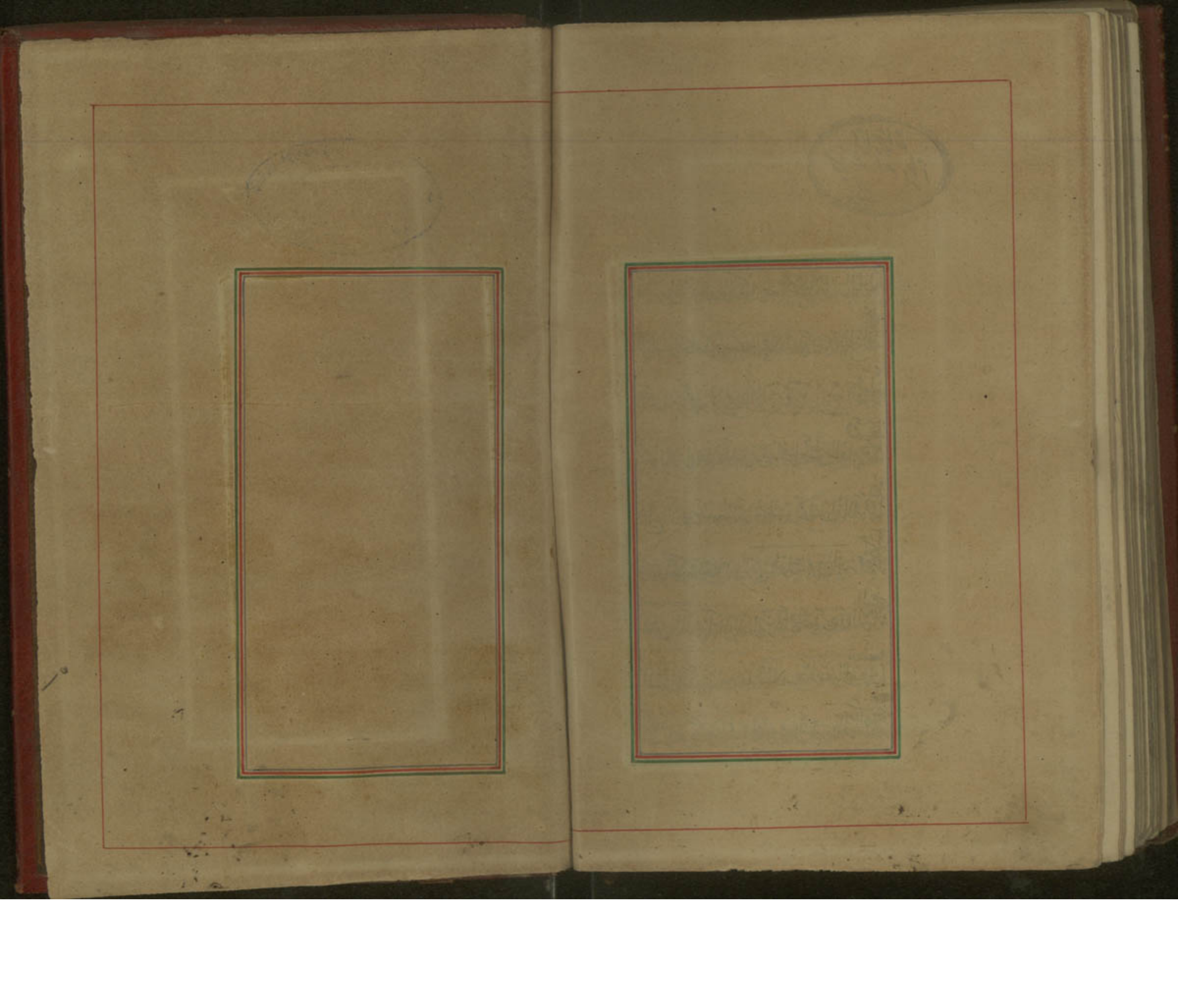


هو ابصر بمحل يوقع فيه اماناته وخلافته مرتع الجود والعدل
مشرع البذل والفضل الذي بسط بتشريفه الشريف بساط
الامن والامان وطوى فراش الظلم والطغيان شيد اركان
العدل غاية التشييد في بلاد الفارس وخرب بنيان الجور فيها
نهاية التخريب مع كونه مستحكم الاساس فشيد الله اركان
شوكته واحتشامه واستحكم بنيان اياله وفخامه شعر

فيوما بفضل يطرد الغي عنهم ✽ ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا
مناقب شتى ليس يحصى عديدها ✽ وقد ملأت اثاره الشرق والغربا

حقيق بان يفتخر به سلاطين الدوران اذ لم يسمح مثله ولن يسمح الادوار

بنظيره في الادوار والاكوار فضلا عن هذا الزمان الباذل
الباسل الكامل نور حدقة الخلافة ونور حديقة الشرافة مجلي الاعز
الاعز الاشرف الارفع الوالا احتشام الدولة البهية العلية
العالية لازال الظلة الظليل على مفارقنا مبسوطة ما دام نور الشمس على
بقاع الارض مبسوطة ابد الله عمره ودولته واقباله وايد الله
عزه وشوكته واجلاله شعر رب طول عمره في عافية ✽ وقه كل
شر ورب المرء بمحمد واله الطاهرين تمت وختمت هذه الرسالة الشريفة
المسماة بالعرشية بيد اقل الطلاب نصر الله يا ناصر من استنصره
انصرنا بحق نصر من الله وفتح قريب في شهر رجب المرجب من شهور سنة ١٣٠٦




۲۲۲۶

